

# الاستاذ هروثيه الاستاذ

« قل اندعو من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على  
 اعقابنا بعد اذ هداانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض  
 حيران له اصحاب يدعونه إلى الهدى إئتنا قل إن هدى الله هو  
 الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين \* » .

السيد امير محمد الكاظمي القنوي

طبع

على نفقة الشهم الموفق صاحب الأيادي البيضاء التي تذكر  
 فتشكر ، والأعمال المبرورة التي تقدر التاجر المعروف الوجه  
 السيد حسين السيد هاشم البهاني ا زاد الله في توفيقه وكثر في  
 الأمة الاملاية مثله .

( الطبعة الثالثة )

حقوق الطبع محفوظة

دار الصادق  
 بيروت



الاسلام  
وشبهات الاستعمار

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

# الشيء المروءة وشبهها الاستعانة

« قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على  
اعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض  
حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى إئتنا قل إن هدى الله هو  
الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين \* » .

السيد أمير محمد الكاظمي القزويني  
طبع

على نفقة الشهم الموفق صاحب الأيادي البيضاء التي تذكر  
فتشكر والأعمال المبرورة التي تقدر التاجر  
المعروف الوجيه السيد حسين السيد  
هاشم البهبهاني أ زاد الله في  
توفيقه وكثر في الأمة  
الاسلامية مثله

Library (GOD)

( الطبعة الثالثة )

### تنبيه

لقد حذفنا بعض مواضيع هذا الكتاب من هذه الطبعة  
وأضفنا اليها مواضيع اخرى تعمياً للفائدة وتمشياً مع مقتضيات  
الحال .  
والله الموفق للصواب .

## بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي <sup>(١)</sup> »

### الاسلام يتكلم

منذ سقطت امتي صريعة بأيدي المستعمرين <sup>(٢)</sup> وصارت غنيمة سائغة لأولئك الوحوش الكواسر ادخلوا ثقافتهم الغربية المؤسسة على حضارتهم ومفهومها عن الحياة والمجتمع في بلادنا ،

---

(١) يوسف آية ١٠٨ . (٢) اريد بالمستعمر كل كافر يريد الاستيلاء على بلاد المسلمين وعلى اموالهم وخيراتهم او على انفسهم بالاستعباد والاستثمار والاستغلال ويدخل في ذلك كل من اعانهم ودعا اليهم ومكنهم من ذلك وحبذ فكرتهم الكافرة اولئك الذين اتخذوا مال الله دولا ودينه دغلا وعباده خولا ممن يسميه بعض الناس ( مسلمين ) والاسلام منهم ومن ينسبه اليه ويسميهم به براء .

الأمر الذي أقاموه على أساس فصله عني وإقصائي عن موضعه من القاعدة الاجتماعية للحياة ، وعرفوا السعادة بأنها اللذة والمنفعة ، وأن الهدف الذي يجب أن يجعله كل إنسان في حياته هو الحصول على أكبر نصيب من تلك اللذة والمنفعة ، لذا كان طبيعياً أن يقع في الحضارات الغربية وغيرها إبعاد الأخلاق والقيم عن القاعدة للحياة العامة .

وما يشاهده الإنسان المعاصر بأم عينه من الاستهتار بالكرامات والخلاعة والميوعة واغتصاب الحقوق والانحلال الخلقي ، ومن تكالب الأقوياء وتهارشها على استعمار الشعوب الضعيفة واستعبادها واستثمارها وما يتجهز به كل واحد منهم من آلات الفناء والدمار هو النتيجة المحسوسة لتلك الحضارة الخفيفة المرعبة لأن المعيار فيها عندهم هو اللذة والمنفعة مهما كانت قاسية في حساب الضمير الانساني ومحرمه بحكمي أنا الاسلام .

لذلك عمد المستعمرون الفاتحون بعد سقوط أمتي إلى تنفيذ الخطة التي رسموها وأتقنوا رسمها وأزمعوا على بناء أصولها قبل أن يغزو المسلمين بزمن طويل ، فبتلك الخطة الجهنمية المشثومة استطاع اولئك المستعمرون تمزيق الأمة المسلمة ، وابتلاعها غنيمة شبيهة .

كما عمدوا إلى محاربتني بمفهومي السياسي القاضي على الظلم والاستعمار الذي يشكل خطراً على مصالح الغزاة المستعمرين



لأن الاستعمار لا يخشاني إلا بمفهومى السياسى المهدد لمصالحه الاستعمارية وقوانينه الوضعيه لا بمفهومى العبادى فهو لا يحاربني إلا بمفهومى السياسى المبيد لاستتهتاره وبغيه لا بمفهومى العبادى الذى لا يزل شيناً من ظلمه وعدوانه فهو لا يضره كثرة المصلين فى المساجد إذا كان المصلون لا يحاسبونه على عبثه ولعبه بشؤونهم الاجتماعيه ولا يهمه شيء من أمر صلاتهم إذا كانت الصلاة لا تزعزع جانباً من أركانه ولا تنال شيئاً من مطامعه بسوء فى أرضهم وديارهم كما يشاهده المسلم المعاصر بباصرة عينه ولهذا بذل المستعمرون المجرمون أقصى ما عندهم من جهد وطاقة فى تحقيق الأمرين :

١ - تمزيق المسلمين وتفكيك عراهم بأن يقسمهم إلى دويلات وحميات ويجعل عليها بعض الهياكل من العملاء والأجراء ممن يسميهم ( ملوكاً وامراء ) ليعملوا على تركيز فكرته وتطبيق نظامه وإقصاء عقيدتي ، ونظامي من الحياة .

٢ - ضمان ذهابي ذهب أمس الدابر على ألا أرجع مثلاً في دولة تطبقني وتعمل برسالتي وتشريعاتي في شتى ميادين الحياة .

فأول عمل عملوه لهذا الغرض - أن وضعوا قوانين فرضوها على أمتي فرضاً بمعونة عملائهم الذين شروا دينهم واستأجروا منهم ضمائرهم ممن كان الناس يسمونهم ( مسلمين ) ولما أدخل أنا في قلوبهم ، فالزموا المسلمين بتطبيقها على واقعهم والخضوع

لها حتى شب على ذلك صغيرهم وهرم عليه كبيرهم ،

والويل من العملاء الطامعين بالكرسي لتطبيق نظام أسيادهم  
المستعمرين لمن خالفها أو طعن فيها أو عدل عنها إلى سواها .

وقد لاحظ المستعمرون حينما وضعوا تلك الدساتير الملفةقة  
من الأهواء أن ينشأوا مفهوماً خاصاً للسياسة يختلقونه من فحمة  
ذاتهم ويفرسونه في أذهان أممي ليبعدوهم بذلك عن واقعي  
ويبعدوني عن جميع المجالات في معالجة مشكلات الحياة  
الإجتماعية سواء في ذلك النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية  
والقضائية والثقافية والعلمية والخلقية والصناعية ويفهمهم بأنني  
لا أتعدى حدود الصلاة والصيام والأدعية والأذكار المعتادة في  
المساجد إلى معالجة الشؤون العامة .

فسجنوني بين جدران المساجد ومنعوني من النزول إلى  
ميدان الفكر والعمل وشجعوا على تركيز تلك الفكرة وتقويتها  
في أذهانهم بوساطة عملائهم ، فكان من نتيجة ذلك الاغراء  
والاغفال أن أصبح المسلم المعاصر لا يعرفني إلا صورة جامدة  
كما أراد له الاستعمار لا كما أردته أنا ، فهو لا يعرف من معنى  
السياسة إلا السياسة الاستعمارية الموبوءة ، وذلك لأن السياسة  
بفهمها الاستعماري لما كانت ملتقى الرذائل والقبايح والمكر  
والحتل وقائمة على المفتريات والأكاذيب صار أكثر المنتسبين إلي  
لا يفهمون من معناها إلا ما كان داخلاً في ذلك الأطار المشوه

المتمثل في اغتصاب الحقوق وانتهاك حرمان أمتي وكراماتها .  
ولما أخذ هذا المفهوم الخاطئ للسياسة محله في أذهان أكثر  
المنتظمين إلي وتركز في عقولهم كان طبيعياً أن ينشأ عنه فكرة  
التضاد بين السياسة بمفهومها الذي تبناه الاستعمار وبينني أنا  
الاسلام ، فأخذوا ينظرون اليها كأنها شيء مناقض لواقعي  
وحقيقتي لأنني دين سماوي خالدة خير طاهر من تلك الأدناس  
التي ظهرت في الجو السياسي الموبوء على يد المستعمرين .

وهكذا مهد أعوان الاستعمار للنتيجة الحتمية بهذا الشكل  
من المدح والثناء ليخدعوا الجماهير المسماة ويحلبوا ثقتهم ويجروهم  
إلى صفوفهم . ومن الطبيعي أن يكون مفهوم السياسة على هذا  
من أبعد المفاهيم عني إذا كان معناها هو التلاعب والغش  
بالمقدرات والسجون والارهاب كما يحلو للاستعمار أن يسميه ( كمن  
يسمي الباطل بالحق والضلال بالهدى ) .

وقد سر الاستعمار بمعونة عملائه لهذه النتيجة التي تحقق له  
هدفه المنشود وهو بعدي عن السياسة وصار ارتياحه عظيماً  
لهذا التضاد الذي أقامه في ذهن العامة من الأمة بيني وبين  
السياسة بدعوى أنني خير محض وهي الأخرى شر محض ولا  
يمكن في منطق العقل أن يجتمع الخير والشر على صعيد واحد .

ثم أخذ يزيد في إثبات هذا التباين بيننا في الأذهان لئلا  
أحاول بعد ذلك أن أنهض بأمتي المسماة في محاربته ومقاومة

طغيانه السياسي الفاجر، والوقوف في وجهه فركز تلك المناقضة  
وطورها وغذاها بشكل يساعد على تحقيق مصالحه الاستعمارية  
في أرضي وبحول دون قيامي ونهوضي وانتفاضي أو وقوفي في  
الأقل في طريق استهتاره وبغيه .

وكان هذا المفهوم من المبانية وهو ما اختلقه الاستعمار  
وفصل به السياسة عني في الأذهان هو الذي اعترض طريق علمائي  
المخلصين في معارضتهم لطغاة المستعمرين .

وعاقهم عن تسجيل النجاح الحاسم في محاسبتهم بعد أن  
تركزت فكرة بعدي عن السياسة في أدمغة أولئك المساكين  
الجهال بي الفارغين من عقيدتي الخالصة وتشريعاتي العظيمة حتى  
أصبحوا يعتقدون على غير وعي منهم بأن الواجب على علمائي  
ألا يتدخلوا في السياسة وأن وظيفتهم محصورة في دائرة المساجد  
فقط وهي دائرة لا يجوز لها أن تتعدى حدود تلك العبادات ولا  
يصح لهم التدخل في الأمور العامة وتداول الرأي فيها لأن ذلك  
كله خارج عن دائرة اختصاصهم وخارج حدود وظيفتهم  
الشرعية .

فبهذا ونحوه كان الاستعمار وعبيده يغذي فكرية الأمة  
وتبعيتها للكافر حتى استطاعوا إقناعهم بأن تدخل علمائي في  
السياسة مضر بي ومشوه لسمعتي النقية .

وأضافوا إلى ذلك ان اذاعوا بين امتي ان تدخل علمائي في

السياسة خروج على تعاليمى وآدابى ومرود على أحكامى وانسيان  
إلى الشهوات والعواطف الخلة بي ، وحينئذ تمكنوا من تجميدهم  
كما جمدوني أنا من نفوذى ونفوذ علمائى المهتد لمصالحهم فى بلادى  
فحطموا بذلك قدرتى وقدرتهم على الانتفاض عليه وهدم كيانه .

لذلك تقاعد المسلم المعاصر الفارغ من عقيدتى ونظامى عن  
نصرة علمائى وتلبية دعوتهم فى الوثوب عليه ورد عاديته إلى  
نحره حتى بلغ تهاون المنتسبين إلى مبلغاً لو شاء أحد علمائى أن  
ينصحهم بالآلا يستمعوا إلى مزاعم الاستعمار وعملائه مطلقاً ولا  
يصغوا اليهم فى قليل ولا فى كثير وأراد أن يبين لهم أن ذلك  
أحد أساليب المستعمرين الذين يريدون الاستيلاء على المسلمين  
بالمكر والاحتيال ويريدون ألا يقف أطعمهم الزاحفة نحو بلادهم  
عند حدثاروا عليه وفاروا وناشدوه الابتعاد عن السياسة  
والخوض فى الشؤون العامة .

فمن خلال هذه الرزايا والخطوب التى توالى على أمتى  
وأناخت بكلكها عليهم تسرب داء الغموض والابهام إلى عقلية  
أكثر المنتمين إلى .

ثم نما ذلك الداء العضال على مر الايام حتى صار جهلاً  
مطبقاً ، فانقلبوا إلى صورة معتمة فأصبحوا هزيلي القوى يقودهم  
الهوى فى ميادين الحياة كلها .

وفى هذه الفترة وبعد الحرب العالمية الثانية غزاهم دعاة

الألحاد الماركسي اليهودي الشيوعي مستغلين ذلك الجهل الخيم على الأمة والفقر السائد عليهم من الواقع الاستعماري الكافر الفاسد الذي يعيشون فيه فوجدوا جواً ملائماً لبث سمومهم الألحادية واغراهم بطريق آخر من الاستعمار فلقنوا عملاءهم لتحقيق هدفهم الخبيث بأن يكون حديثهم مفعماً في مدحي وأناي عقيدة تهذب الضمائر وتنظف الأفكار ولا يمنع ذلك من اعتنقي أن يأخذ الشيوعية نظاماً اقتصادياً يرفع مستواه المعيشي ويعطيه القصور ويمكنه من الحور ويغنيه بالمال الكثير .

وكان هذا الأسلوب الجديد من الاستعمار معتمداً أيضاً على تبني فكرة بعدي عن الشؤون الاقتصادية في الحياة مضافاً إلى بعدي عن السياسة والتدخل في الشؤون العامة كما كان يزعمه الاستعمار الاوربي الكافر وعملاؤه ليتسنى لهم الخلاص مني لأنني أنا العقبة الكأداء الثابت كالطود في طريق أطماعهم الزاحفة نحو بلادي الزاخرة بالخير وأسباب الثراء - لأنهم يعلمون أن امتي متى أخذت بالشيوعية فلن يظلوا أمة مسلمة وستطويها الشيوعية كطي السجل للكتب في سنوات معدودة فاذا هم من غير وعي خارجون عني كما حدث ذلك من قبل للاستعمار الغربي الذي حول في سنين قليلة أكثر المسلمين إلى غير مسلمين فاذا هم على غير وعي منهم لا يعرفون شيئاً مني وينفضون عني وينفردون مني على غير فهم ولا دراية .

فراجت تلك الفكرة باديء ذي بدء على أذهان المغفلين من

المنتسبين إلى السائد عليهم الفراغ العقائدي بي وبنظامي الجبار العام وتشريعاني الكاملة الشاملة لمرافق الحياة من جميع أطرافها وسائر نواحيها لأنني دين الطبيعة الانسانية والحياة ، اتكفل بحل جميع مشكلاتها الاجتماعية حلاً عادلاً وأنسجم مع الطبع الانساني في جميع الميادين الفكرية والروحية والمادية وأغنيها بغنائني وثنائي عن الاستجداء من الأجانب والدخلاء من أهل الفقر والفاقة . ولذلك صفقوا وزمروا وطبلوا لتلك الفكرة وهم لا يعلمون بما يخبئونه لهم من أسباب البوار والدمار والذل والحرمان .

أما اليوم وبعد أن ولى العهد الاستعماري البغيض العدو الأول للمسلمين وبرح الخلفاء وانكشف الغطاء واعلنت الحرية لي في أقصى البلاد وأدناها وخرجت من سجنني لأعود إلى الحياة مرة أخرى فأطلقت من الزئير والصرخات على لسان علمائي العاملين مما ارتعد لهوله فرائص المستعمرين بجميع ألوانهم وأصبغهم ومزقوا ذلك الثوب السمل البالي الذي كان يتستر به وحطموا تلك القيود الاستعمارية والأغلال الاستعبادية التي كانوا يرسفون بها وقللوا أسلحتهم وأوهنوا جميع قواهم وامكاناتهم وكشفوا للناس عن سواتهم فبان للناظرين فحمة ذاتهم فتعالت صرخاتي في وجه الطفافة اللثام وجلجل زئيري على أيدي رجالي الخلفين فأعلنوا أمتي فساد تلك الفكرة وإحادها وأنها فكرة إنسان جاهل تحوي كل أنواع الغدر والاختيال والهوان والنكال وتذهب

بقية الانسان الفكرية والروحية والمادية وتحوله إلى آلة ( ميكانيكية ) لا اختيار له ولا حرية يعمل للآخرين ليقدموا له ما يسد فراغ بطنه ويسكن ألم جوعه كما يفعله صاحب الحمير مع حميره .

ونبهوا الأمة إلى زور العملاء وكذبهم بأن الشيوعية لا تعارض معي كما كان يزعمه الاستعمار الاوربي من قبل في حضارته الزائفة بأنها لا تصطدم مع حضارتي وأشعروهم بأن الشيوعية كفر وإلحاد فكرياً وعملياً تريد استئصال من جذوري وتريد تجميد نظامي وإبعادي عن جميع المجالات وإقامة الفكرة الماركسية اليهودية الإلحادية الشيوعية مقامي في المجال الفكري والمادي كما صنع ذلك أول مرة الاستعمار الغربي الكافر منذ أن وضع قدمه النجسة في أرضي الطاهرة .

فهي تريد سجنني مؤقتاً بين جدران المساجد وفي حدود الصلاة والصيام والأدعية والأذكار حتى يحين لها الوقت المناسب للأجهاز على آخر نفس من أنفاس حياتي بانقراض البقية الباقية من أهلي .

وأفهموا المسلمين بأنني أنا الاسلام ليس كما يصورني الشيوعيون وأضرابهم من أدعيائي وأعدائي من أنبي ( دين الطقوس ) ( والمساجد ) ... أو ( أفئون الشعوب ) كما يروق للشيوعيين أن يسموني ، وأنبي لا أملك نظاماً قائماً بنفسه له طابع مستقل



يحل مشكلات البشرية كلها على ضوء دستوري الخالد الهابط من الله على لسان نبيه الأعظم محمد (ص) للأزمان كلها مهما تطورا في أساليب الحياة .

ولمّا أنا كما أصوره أنا دين ولي دولة ومبدأ وعقيدة تتلخص في انبثاق الحياة عن خالق حكيم وفي ضمان سعادة هذه الحياة بتنفيذ نظامه ونبل مرضاته . وإن من آمن بهذا المفهوم وإن كان جديداً الإيمان اعتبره فرداً في دولتي وقد أسلم له قيادة أو أعهد إليه بحكم إذا كانت فكري عميقة في قلبه ومركزة في عقله .

وصفوة قولي أنني لا أدخل في قلب أي إنسان ولا أمتزج معه كما لا يمتزج الدهن مع الماء وإن أضافني إلى نفسه كذباً وقموهاً وهو يتبنى النظام ( الرأسمالي الغربي أو الاشتراكي المادي أو الشيوعي ) أو غيرها من الانظمة التي لم ينزل بها القرآن يطبقه على واقع حياته وهو يملك نظامي الكامل ودستوري العادل في حل المشكلات في الحياة من سائر نواحيها لأنني كما عرفني المسلم حقاً - عقيدة بوجود الله الخالق للحياة وأن تلك العقيدة علة قامة لا تنفك عن إنشاء نظام عادل يعالج المشكلات كلها من جميع جوانبها وضعه الله ليطبق الناس جميعاً سلوكهم عليه في سائر المجالات .

فكل من عدل عنه إلى سواه ولم يطبقه على واقع الحياة من جميع مناحيها أو دعا لغيره فقد أسقط تلك العقيدة من حسابه

وأخرجها من قلبه وأبعدھا عن عقله ونسب العيب واللغو إلى الله تعالى في خلقه وهذا هو الكفر بعينه .

فنجم من هذا أن كل عقيدة لم ينشأ عنها نظامي العام للحياة ليست من عقيدتي في شيء ولست أنا منها على شيء وذلك لانتفاء العلة بانتفاء معلولها عقلاً ولأن عدم المعلول إنما هو لعدم علته قطعاً .

لذا ترى القرآن يقول : ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسلياً )<sup>(١)</sup> ويقول : ( ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً )<sup>(٢)</sup> .

يضاف إلى ذلك أن مفهومي ومعنای هو الاستسلام لله وحده والطاعة والانقياد إليه وحده في كل ما يأمر وينهي به الانسان في حياته فمن استسلم لغير الله وانقاد لسواه وأطاع غيره في سلوكه في الحياة فقد خرج عن نطاقي واندرج في سلك أعدائي .

ثم انني أقول لهؤلاء الهياكل الذين فرضوا انفسهم على

---

(١) النساء آية ٦٤ . (٢) اسرئيل آية ٢٩ .

المجتمعات فرضاً ومنحوا انفسهم صلاحية التقنين والتشريع -  
 ان وضع الدساتير والأنظمة المتكفلة لحفظ الحقوق ورعاية شؤون  
 الناس في حياتهم العامة والخاصة أهو واجب أم لا ؟ فإن قالوا  
 بوجوبه قيل لهم كيف يصح لمن له عقل أن يذنب ترك الواجب  
 والاخلال به إلى الله تعالى ويزعم أنه تعالى خلق الناس منتشرين  
 في الأرض وتركهم هملاً يحكم فيهم سلطان الهوى فيعتدي بعضهم  
 على بعض ويفتك بعضهم بالآخرين ولم يضع لهم نظاماً كاملاً قابلاً  
 للتطبيق على سلوكهم في الحياة في سائر الأدوار بمختلف الأجيال  
 ليحفظ لهم حقوقهم ويمنع قوهم من التعدي على ضعيفهم ..

فهل يا ترى يصح أن يقال أنه تعالى كان عاجزاً عن تقنين  
 الأنظمة والدساتير وهم غير عاجزين عنه ، أو انه تعالى كان  
 جاهلاً بالأنظمة الصالحة لعلاج مشكلاتهم وهم غير جاهلين بها ،  
 أو انه تعالى أمر بغير المقدور وكلف بما لا يستطيع الناس تطبيقه  
 على سلوكهم في الحياة ، فكان بهذا ( والعياذ بالله ) ظالماً جائراً  
 مكلفاً بما لا يطاق ، وذلك كله كفر صراح لا يجوز نسبته إلى الله  
 تعالى في حال .

وإن قالوا لا يجب وضع الأنظمة فقد خالفوا الضرورة  
 وأفسدوا على أنفسهم ما قرروه من اللزوم فأبطلوا وأحالوا  
 وأوجبوا الفساد في الأرض وبطلان النسل البشري وبذلك خراب  
 الدنيا ودمارها بنزول الانسان إلى مستوى الحيوانات التي يهر  
 بعضها على بعض ويأكل بعضها بعضاً .

وإن قالوا بوجوبه في الحياة فما بقي إلا أن يقولوا أنهم أعرف من الله تعالى بوضع الدساتير الصالحة وتنظيم القوانين العادلة لحفظ الحقوق وتقويم الأود وقطع دابر الشغب واستئصال شأفة الفساد وإبادة الظلم وإزالة شهوة الحكم والبروز الشخصي والحقد الشخصي ورفع التعدي من واقع الحياة بين العباد وأن ما وضعه الله تعالى وبعث به نبيه الأكرم (ص) من أنظمة ودساتير نزل بها القرآن غير صالح لذلك وغير قابل للتطبيق .

فإن قالوا بهذا فقد أسقطوا الله من حسابهم ونسبوا إليه الجهل والظلم وطلب المحال من الناس وجعلوا أنفسهم أعلم منه بما يصلحهم وأعرف منه بالتقنين والتشريع الصالح للحياة وذلك هو الكفر الذي يكفيني مؤنة الرد عليهم .

وهكذا من استحلت الدعوة من دوني إلى شيء من القوميات الجاهلية المفرقة لصفوف أبنائي الأمر الذي نحت هيكله العام المستعمر الكافر في بلادي الذي جئت أنا بنظامي الرابع لإزالته من المجتمع البشري ، فأقيم أعظم مجتمع انساني تسوده العدالة الاجتماعية والأخوة النبيلة كما نزل به كتاب الله : ( إنما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم ) (١) .

واعالج مادياته وروحياته علاجاً كافياً شافياً على أساس أنه

---

(١) الحجرات آية ١٠ .

مزاج من المادة والروح فأعطي كل واحد منهما حقه في الحياة  
كاملاً غير منقوص كما يقول القرآن : ( وابتغ فيما آتاك الله الدار  
الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك  
ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين ) (١) .

وأهيب له حياة معيشية حرة كاملة وأرفع مستواه إلى  
أفضل المستويات بما أملكه من ثراء ولا يجوع فكرياً ومادياً إذا  
تمسك بعقيدتي وطبق نظامي لأنني أظهر قلبه من درن الشح  
والبخل واللؤم والقساوة كما نزل به القرآن : ( ويؤثرون على  
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم  
المفلحون ) (٢) .

وأقوي فيه أواصر المحبة والاخاء والنصرة للآخرين من  
إخوانه كما يقول كتاب الله ( المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء  
بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ) (٣) .

وأزيل من واقعه البؤس والفقر والفساد الخلقي التي دخلت  
عليه من خلال أنظمة الكافر ودساتيره وأشعره بما يجب عليه  
تجاه نفسه وتجاه مجتمعه وتجاه ربه وأصهره بأخلاق وتعاليمي

---

(١) القصص آية ٧٧ .

(٢) الحشر آية ٩ .

(٣) التوبة آية ٧١ .

الرشيده التي تربي فيه انسانيته السكاملة فيصيح كل فرد منه عضوا اجتماعياً صالحاً يشعر بتضامنه الحقيقي مع أفراد المجتمع كما أراد الله تعالى ( وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب ) (١) .

واوجد فيه قيمة تلك الانسانية الرفيعة حتى يكاد يراها بباصرة عينه ويلبسها بأنامل يده فينضوي تحت لوائه ويعتصم بحبلي ولا يرضى به بديلاً ولا يبتغي عنه حولا كما يقول الله تعالى ( واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ) (٢) .

فأنا ذلك الحبل الذي أمر الله تعالى بالاعتصام به والتمسك بهداه في سائر المجالات فمن اعتصم بي أمن الفرقة ونجا من الضير والشقاء ونال السعادة في الدنيا والآخرة ، ومن تخلى عني وأخطأني فقد أخطأ الحق والصواب واتبع السبل المفرقة عن سبيلي المتمثلة في تلك الأنظمة وأحزابها الضالة وهياكلها البغيضة .

---

(١) المائدة آية ٢٠

(٢) آل عمران آية ١٠٣ .

لذا فإنني أوجبت على المسلمين حقاً في هذه الساعة الحاسمة التي ولى فيها الاستعمار بجميع أشكاله أن يملؤا أرواحهم وعقولهم بي ويتجنبوا تلك الرواسب والأفكار الاستعمارية الخبيثة ، فإنني أرى كما يرى الناس أن من تبلورت في صميمه وتركزت في قلبه يعطي الحق من نفسه ويحاسبها على أدائه بدافع من تلك العقيدة الثابتة في قلبه ليرضي بذلك ربه .

وهذا ما يمتاز به نظامي عن نظام المخلوقين فإنه لا يمكن تطبيقه إلا بالقهر والقوة لذا لو تخلى عن مساندة القوة له ساعة من النهار لكان نصيبه التلاشي والاضمحلال كما يرى ذلك الانسان المعاصر بألم عينيه مما لا سبيل إلى إنكاره .

فعلى أمتي إذن أن يهبطوا أنفسهم للأجواء الفكرية والاجتماعية التي تعمر شاطئء المقدس ويستزيدوا من معلوماتهم عن رسالتي وخصائص تلك الرسالة ومزاياها فيدعوا إلى بعث فكري بعثاً جديداً يظهره من سموم الاستعمار بقسميه الغربي والشرقي وينقيه من تلك المفاهيم الاستعمارية التي عصفت بكيانه وأضاعته كرامته وانتهكت حقوقه ومني بويلات الكافرين المستعمرين وجرائهم وليصرخوا في وجوه الكافرين والملحدين وعبيدهم الذين غذاهم الاستعمار بشطريه بلبانه حتى اشتد على ذلك عظمهم ونبت عليه لحمهم ويخاطبهم بصراحة وصرامة : يا أيها الأبعدون المطرودون لقد ولى عصر التلميس والتدليس وذر الرماد في عيون

البله المغفلين فأرض اليوم غير تلك الأرض والعقول غير تلك العقول والأفهام غير تلك الأفهام وهيئات الرجوع إلى الوراء إلى الهياكل البشرية الرجعية البالية وسياستها الطائشة الرعناء المتمثلة في الأحزاب الكافرة التي نحتوها وفرضوها على الأمة فرضاً ليبعدوا بين أفرادها فيضرب بعضهم بعضاً على حساب تركيز فكرة الكافر وتحقيق أطماعه ( كالديمقراطية التي يتشدد بها الانجليز وأتباعهم <sup>(١)</sup> والشيوعية الماركسية اليهودية) وغيرها

(١) يزعم الديمقراطيون بأن الديمقراطية بمفهومها العام الوضعي إطلاق الحريات للشعوب في تقرير مصيرها في الحياة في سائر المجالات وبعبارة أوضح أن الديمقراطية من موضوعات ( ديموكرييتس ) اليوناني عدوي وعدو نظامي الجبار ومعناها أن الانظمة والقوانين الأساسية في سائر المجالات في حكوماتها تنبثق عن إرادة الشعب في كل دولة تتبناها في الحياة فهي الحكومة التي يساهم فيها الشعب كما يدعون .

وأما نظامي فمن إنشاء الله وحده لا شريك له فيه ومن اتخذ سواه في حياته فقد أشرك مع الله سواه وخرج عن عقيدتي وعصاه ويقول القرآن ( اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء ) فهو صريح في أن كل من اتبع غير ما أنزل الله فقد اتبع من دونه أولياء وكل من اتبع من دونه أولياء فهو مشرك <sup>(١)</sup> .

=

(١) الأعراف آية ٣ .



من الأحزاب القائمة التي ما أنزل الله بها من سلطان وليقولوا لهم  
بوضوح أن السياسة بمعناها الواقع الصحيح في المجالات كلها

= فحينما يلاحظ الاسلام واقع الانسان المعاصر يرى هذا المفهوم  
الديمقراطي أشبه بمفهوم العنقاء والغيلان الذي لا مصداق له في  
كون الحقيقة ودار الوجود ويراها مستحيل التطبيق في نفس  
الأمر والواقع وذلك لأنهم إن أرادوا بالشعب جميع الشعب وبلا  
استثناء كما يدل عليه تحديدهم لها كان ذلك مستحيلا لا يمكن  
أن يكون أبداً - لاستحالة اتفاق شعب واحد بأسره على نظام  
واحد لبداهة اختلافهم في التفكير والطباع والميول والاتجاهات.

وليس استحالة هذا عند العقل بأقل من استحالة اتفاق أمة  
واحدة على لون واحد من الطعام في وقت واحد .

وإن أرادوا به بعض الشعب بما فيهم الفئات الحاكمة المتحكمة  
في مصير شعوبها بالاحتيال والأكاذيب ( حق إذا تسنموا العروش  
الوثيرة وتسلموا دست الحكم تنكروا لشعوبهم ومروا كأنهم لم  
يدعوهم إلى إختيارهم وانتخابهم وآثروا شهوة الحكم على  
مصالحهم وقدموا مطامعهم على حل مشكلاتهم ومن عارضهم  
من الشعوب في مشترياتهم أو طعن شهوراتهم واستهتارهم أو  
مس ظلمهم وعدوانهم بسوء كان نصيبه السوق إلى السجون أو  
الإبعاد أو القتل إذا كان من المتأمرين على سلامتهم أو الإطاحة  
بعروشهم وتيجانهم كما يراه الانسان المعاصر بباصرة عينه مما

هي من حقّي أنا الاسلام وحدي لا يدخل في ذلك معي داخل  
ولا داخلة ولا دخيلة :

---

لا سبيل إلى إنكاره إلا بمن تناهى به العناد إلى إنكار سواد الليل  
أو بياض النهار .

كانت الديمقراطية بمفهومها في منطوقهم كذباً وانتحالاً  
لا أصل له في الواقع الحاضر وكانت أقرب إلى دكتاتورية الفئات  
الحاكمة منها إلى الديمقراطية الزائفة .

وذلك لما يلبسه كل إنسان معاصر ويشعر به من واقعه المرير  
بأن ما عدا الحكم الطامعين بالكرسي - من أفراد الشعوب  
لا يؤخذ برأيهم ولا حرية لهم في اختيار مصيرهم في الحياة ولا  
إرادة لهم في شيء وإنما عليهم الإنقياد الكامل والطاعة المطلقة  
ولو بالقهر والقوة لتلك الفئات الحاكمة في كل ما يقررونه من  
قوانين وأنظمة توحيه اليهم مصالحهم الخاصة وشهواتهم الرخيصة  
فالشعوب بأسرها عند هؤلاء المتحكمين في مصيرها بمنزلة الأطفال  
أو المجانين أو البهائم لا يملكون شيئاً من العقل والإرادة ولا  
شيئاً من الحرية والاختيار في تقرير مصيرهم في الحياة .

وذلك ما أحاربه أنا الاسلام بمفهومه الجبار في سائر  
المجالات وإن أرادوا به أكثر الشعب فيأتي عليهم - أولاً -  
أن اعتبار رأي الأكثر والغاء رأي الأقل يعني بطلان رأي الأقل

وليس المسلم الصحيح عندي إلا السياسي الصحيح وليس  
السياسي الصحيح عندي إلا المسلم الصحيح فلا جائز على الأمة أن

وسقوطه وسقوط ارادته عن درجة الاعتبار وذلك يوجب إلحاقه  
بالأطفال في سقوط العبارة أو بالخمير في سلب الحرية والارادة  
وبطلانه واضح - لأن الأقل بعض من الشعب يجب اعتبار رأيه  
في صوغ الديمقراطية المزيفة وتحقيقها .

ثانياً - إن اعتبار رأي الأكثرية وإرادتها إن كان من ناحية  
أن الأكثرية اعتبرت نفسها وفرضتها على الأقلية كان ذلك تحكما  
من الأكثرية من جهة ومن إثبات اعتبار الشيء بنفسه من جهة  
أخرى وقد حكم العقلاء بقبح التحكم وبطلان الدور في إثبات  
الشيء بنفسه ومن عدم اولويته من عكسه من فرض الأقلية  
نفسها عليها .

وليس بطلان هذا كله لاستحالة عندهم بأقل من استحالة  
القول بجواز توقف وجود زيد على وجود أبيه وتوقف وجود أبيه  
على وجود ابنه زيد وإن كان اعتبار رأي الأكثرية وإرادتها من  
ناحية أن الأقلية اعتبرت رأيها وإرادتها ، فإن أرادوا ذلك في  
حال تصادم الرأيين وتعارضهما في المجال الفكري والعملي كان  
ذلك باطلا لسقوطهما بالتضاد والمعارضة عن الاعتبار وعدم المرجح  
لأحدهما على الآخر في حال ، وإن أرادوا به في حال التوافق  
بينهما كان ذلك محالاً من جهة كما مر ومن باب إثبات الشيء

ثقابل اليقظة بالسنة والنباهة بالبلاهة والكياسة بضعف الرأي  
وضعة المدارك وقد ثقفت عقولها التجارب والمثلات التي أصبحت  
على مرأى منهم ومنظر عداد الرمل والحجر ( أفغير دين الله

بإثبات جزئه من جهة أخرى . ومن حيث أن رأي الأقل  
وإرادته لم يثبت اعتبارهما إلا من ناحية رأي الأكثر وإرادته  
الذي لم يثبت هو الآخر اعتباره في حال علمنا ان ذلك محال  
باطل .

ولأن المفروض سقوط رأي الأقل وإرادته وبطلان اختياره  
واعتبارهم أطفالاً أو مجانين كما مر آنفاً .

فالديمقراطية إذن بالمفهوم الذي تبنته الفئات الحاكمة في شعوب  
العالم اليوم من (ملوك وأمراء ) ومن يجري مجراها من أقطاعية  
وطبقية - الذي تتشدد به عملاؤهم المرتقة وترفع عقيرتها  
بالاشادة به في صحفهم واذاعاتهم مناقضة لحقيقتها ولا يمكن  
تطبيقها على واقع الحياة .

ولا يصح إطلاق الديمقراطية عليها أبداً لأنها لا تستمد  
قواها وسلطتها من الشعوب نفسها وليست هي من الشعب وإلى  
الشعب على حد تعبير بعضهم في تحديدها ، وإنما هي دكتاتورية  
بجثة تستمد قوتها من الفئات الحاكمة لا تمت إلى الديمقراطية  
بنسب ولا تتصل إليه بسبب .

يبلغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون (١) .

ثم إني توخيت في هذا الكتاب من العبارات ما لا تعقيد فيه ولا التباس وأوردت فيه من الألفاظ ما كان واضحاً لا غموض

---

ثم إذا كانت الديمقراطية بمفهومها الوضعي إطلاق الحريات للشعوب وأنها من إرادة الشعب كانت الشيوعية بمفهومها العام الذي وضعه كارل ماركس اليهودي مناقضة لها وإلا فهاذا ياترى تريد الماركسية من مفهوم الشيوعية فهل تريد أن تقيد حريات الشعوب في تقرير مصيرها في الحياة أم تريد إطلاقها في المجالات كلها فإن قالوا بالشق الأول كانت الشعوب في مفهوم الشيوعية كائنات سلبية لا تملك شيئاً من الإختيار والحرية ، وإن قالوا بالشق الثاني فقد أبطلوا الشيوعية على أنفسهم وأفسدوها ورجعوا إلى الديمقراطية الفاشلة التي لا وجود لها في دنيا الواقع ويستحيل تطبيقها في مجال واحد .

يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ) - البقرة آية ١٠ .

---

(١) آل عمران آية ٨٣ .

فيه ليعم نفعه عموم من يقف عليه وتتم الحجة حق على جهة  
المطلعين به كما أني وضعته على شكل مناظرة بين الاسلام  
والاستعمار ليكون أسهل للتناول وأقرب إلى التفاهم وبالله  
المستعان وعليه التكلان .

المؤلف

بصرة - العراق

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .  
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين  
إلا خسارا » . سورة بني إسرائيل - ٨١ ، ٨٢ وحي معجز

الحمد لله الذي ارتضى لنا الاسلام ديناً وأكمل على عهد نبيه  
الأكرم (ص) ووضعه لإقامة مجتمع إنساني خالص من الآلام  
والشرور ، ومنزه عن ألوان الشقاء الروحية والمادية وأعطى  
كل واحد من الجانبين حقه في الحياة كاملاً غير منقوص وأمرنا  
بالتمسك بحبله والاستضاءة بنوره وإقامة عدله في شؤون حياتنا  
العامة والخاصة وكرمنا من الطاعة طوعاً من دونه للمخلوقين  
من علمنا أن أولهم نطفة قدرة وآخرهم جيفة نتنة وحشوهم  
بول وعذرة ، ونهانا عن إقامة الهياكل البشرية وسيادتها على  
المجتمعات الانسانية التي تحكم فيها بالأهواء والضلالات ورتب  
على إقامتها والالتفاف حولها أكبر محذور وهو الخسران والخروج

عن الاسلام ثم أمرنا بالصلاة والسلام على رسوله وصفيه محمد  
المصطفى (ص) الذي بعثه للناس بشيراً ونذيراً فأنقذ الأمة من  
الغواية وهداها إلى الصراط المستقيم ، وعلى آله الغر الميامين  
الهداة وعلى أصحابه الكرام والتابعين لهم بإحسان .



## الاسلام والعلوم المادية الحديثة

وبعد فقد اوحى شيطان الاستعمار بكل ما معسكره الانتهازيين الى اوليائه زخرف القول غروراً فزعم لهم بأن الاسلام قد انتهى وقته واستنفد أغراضه فلم يبق له مكان اليوم بعد أن غير العلم وجه الحياة وليس في الكون موضع يسع غير العلم والحقائق العلمية اللهم الا مجرد انه عقيدة وعلاقة إسمية بين المسلم وربه .

ويقول الإسلام انه لما تحرر من نير الاستعمار ونفوذ السياسيين للمعسكرين الغربي والشرقي برز إلى المجتمع من جديد لينشر مفاهيمه الوضائية التي شوهها المستعمرون بالسنّة مكرهم وخداعهم ويبين للمغفلين الذين خدعتهم حضارة الاستعمار المبهرجة بمظاهرها الخلابيّة ويوضح للعالم كله أن حضارته لا تتنافى مع مظاهر المدنية المتطورة بتطور العلوم والصناعات من مختبرات الى آلات صناعية<sup>(١)</sup> وطبية وفنون هندسية ووسائل النقل

---

(١) يقول دعاة الإستعمار وبنفائوته ان علماء أوروبا وروسيا وغيرهم من الكافرين جاؤا بالاختراعات العجيبة بما بهروا به -

وأساليب العمران وغير ما هنالك مما يتطلبه شؤون الحياة من سائر جهاتها ولكن المستعمر وعملائه ابت لهم انفسهم الخبيثة إلا تجسيد ابناء المسلمين ومنعهم من الخوض في انتاج المصانع والمخترعات المادية وغيرها من الفنون والصناعات والآلات الحديثة

---

— العقول وحيروا الألباب فماذا فعله علماء الاسلام وأي علوم جاؤا بها وبماذا أفادوا الناس ولكن الإسلام يقول رداً على هذه الببغاوات بالنقض .

أولاً - ما الذي جاء به كندي وديفول ومكميلان وانجلس وكارل ماركس الصهيوني ولينين وخروشوف وأضرابهم من رجالات أوربا وروسيا وغيرها من كان على شاكلتها من اموات واحياء من علوم وبماذا أفادوا الناس وما فائدة وجودهم في الحياة وما فائدة مجلس الأمن الدولي ورجاله فماذا يكون جواب الببغاوات هنا يكون جوابهم هناك وكل ما يقولونه هنا يقوله الإسلام هناك .

ثانياً - لماذا أهمل هؤلاء الببغاوات تلك العلوم والمخترعات ولماذا لم يحصلوا عليها إذا كان تركها نقصاً وعيباً على من خلا عنها وما فائدة هذه الببغاوات نفسها في الحياء وبماذا أفادوا الناس صحيح جاء أولئك بالعلوم المادية وجاء علماء الإسلام بتهذيب الإنسانية في الإنسان على ضوء الإسلام ولكن ما الذي جاء به دعاة الاستعمار من العلوم والاكتشافات المادية ليكون تبريراً لأعمالهم =

وحجرو عليهم التفكير في شيء منها حتى أنهم لو شعروا بنبوغ واحد منهم وأنه يقوى على الانتاج في هذا المجال بما يملكه من طاقات فكرية وامكانات عقلية قضوا عليه في مهده ووقفوه عند حده وابدلوه عن ذلك كله بخزعبلاتهم وفسقهم وفجورهم وقالوا لهم إن هذا هو التمدن والثقافة والتقدم والحضارة وقبلت أكثر الأمة ذلك منهم بعد أن ابعدوا الإسلام عن أذهانهم واقصوا أذهانهم عنه وصوروه لهم خرافة من خرافات القرون المظلمة فقبلوا ذلك كله من حيث يشعرون او لا يشعرون ليسهل للمستعمرين

---

— رمت به علماء الإسلام من العيب والنقص فتلك ( شنشنة اعرفها من اخزم ) .

ثالثاً — إن وظيفة علماء الإسلام هي الدعوة إلى الله وتبليغ دينه وهداية الناس إلى شرعه العظيم وحشهم على تطبيق نظام الإسلام على واقع الحياة كما أراد الله تعالى ليحفظوا بالسعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة كما يقول القرآن ( ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين ) فصلت آية ٣٣. فلا حسن إذن ولا سعادة ولا نجاة إلا لمن دعا إلى الله وحده وعمل بتشريعاته ولم يدع إلى شيء من الأحزاب وهما كلها الضالة ولا إلى شيء من القوميات الجاهلية الكافرة بالله وبدينه كما يدل عليه منطوق الآية .

اقتناصهم بمجائلتهم وشراكتهم بعد ابتعادهم عن الإسلام وعدم  
التفافهم حوله فكان مثلهم في ذلك بالنسبة إلى المستعمر الكافر  
كالترية الخصبه والأرض الصالحة التي توتي أكلها كل حين بأذن  
ربها قداهملها أهلها وتغافلوا عنها وتركوا الكلاب الهراش ترتع  
فيها وتعيث فيها الفساد من سائر جهاتها فلولا هذا التغافل  
والاغفال وذاك التجميد والتججير من المستعمر وعملائه الخائنين  
وقبول أكثر المنتسبين إلى الإسلام ذلك منهم على وعي منهم أو  
غير وعي لكانت الأمة أبعد من المستعمرين غوراً وأدق منهم  
نظراً وأكثر فهماً وأقوى تفكيراً وأعظم انتاجاً واختراعاً في  
سائر المجالات ومع ذلك كله واضعاف أمثاله مما منيت به الأمة  
من تضليل الكافر واغفاله ومن منع الإستعمار وتنجيره استطاع  
بعض المنتمين إلى الإسلام أن يسجلوا ما يزيد على سبعين مخترعاً  
من مخترعاتهم المادية الناتجة عن تفكيرهم العميق وطبعهم الوقاد  
في علوم شتى في سجل المخترعين الدولي العام كما يجد ذلك كل  
من اراد الاطلاع على لسانهم ومخترعاتهم في محله من قائمة  
المخترعين المسلمين من أهل سوريا ولبنان وغيرهم .

كما ان حضارة الإسلام لا تتنافى مع اشكال المدنية السقي  
يهيؤها العلم الحديث إذا كانت محدودة بالتحديد الذي لا يتصادم  
مع مفاهيم حضارته التي تستعمل ذلك كله في الصالح والنافع  
دون الضار والفاسد الأمر الذي حدث وسيحدث في غير حضارته  
من الحضارات الأخرى التي لم ينزل بها القرآن لذا فلا يوجب

تطبيق نظام الإسلام التقليل من شأن تلك العلوم والمدنية بجميع صورها كما يزعم المستعمر الكافر بهتاناً وزوراً لأن الإسلام هو الدين الذي يدعو إلى العلم والتأمل في أسرار الطبيعة والتوغل في معرفة حقيقتها وهو الذي يقيم لا سواه أروع مجتمع إنساني عادل على طبق نظامه الذي صنعه الله تعالى وحده وان الهدف الذي يجب على الإنسان تعينه في الحياة هو رضا الله لا رضا غيره من هياكل المخلوقين الذين ولدتهم الطبيعة الفاجرة والاثرة البغيضة كما هو الواقع في كل حضارة غير حضارة الإسلام فالحضارة التي يريد الإسلام اقامتها في المجتمع الإنساني هي ما تقوم على أساس يربط الحياة الانسانية بخالق حكيم أبدع تلك الحياة ووضع لها نظامها الأكمل ودستورها الأفضل وان سعادتها لا تحصل إلا بتطبيق هذا النظام الإلهي على واقعها وان ليس للانسان مهما كان وأيتاً كان ان يضع للناس نظاماً ودستوراً يختلقه من رأيه وهواه ويوجب عليهم تطبيقه على واقع الحياة كما هو شأن النظم الاستعمارية الكافرة فان ذلك كله كفر وضلال بنظر الإسلام لذلك ترى كتاب الله يقول مخاطباً رسوله الأكرم (ص) « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون » ١١ .

ويقول تعالى لنبيه وصفه (ص) « يقولون هل لنا من الأمر

---

(١) الجاثية آية ١٨ .

من شيء قل ان الامر كله لله « (١) .

فهو لم يعط تلك الصلاحية صلاحية التقنين والتشريع في شيء لأحد من خلقه مطلقاً أبداً وإنما جعل الأمر كله لله وحده لا يدخل معه في ذلك داخل ولا دخيل وأما آية الشورى التي نزلت في مدح المؤمنين يقول تعالى : « وأمرهم شورى » (٢) فلا تريد أن تعطي أحداً من المؤمنين صلاحية التشريع والتقنين لأن الأمر المسند إلى المؤمنين بالشورى في منطوق الآية ان كان من دين رسول الله (ص) ومن هدها فان دينه وهدها قد كملا على عهد (ص) بقوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » (٣) .

فما بقي منه شيء يحتاج إلى التكميل بالشورى منهم وإن لم يكن من دينه ولا من هدها كان مشاقة لله ولرسوله (ص) وللمؤمنين لا يستحقون عليه المدح في حال لقوله تعالى : « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً » (٤) .

---

(١) آل عمران آية ١٥٤ .

(٢) الشورى آية ٣٨ .

(٣) المائدة آية ٣ .

(٤) النساء آية ١١٥ .

ولا شك في ان سبيل المؤمنين هو سبيل النبي ( ص )  
وسبيل النبي ( ص ) هو دينه وهداه لا سواهما من  
الأهواء والضلالات التي استوردتها بعض الناس من احلاس  
الدنيا واتباع الترهات المحجلة المتمثلة في الهياكل القائمة فتلك هي  
حضارة الإسلام .

أما الحضارات الأخرى المؤسسة على الدعوة للهياكل البشرية  
وسيادتها على المجتمعات المتأخرة فكثيراً فانها قائمة على قاعدة  
فصلها عن الدين واقصاء الدين عن موضعه من الحياة الاجتماعية  
لكي يتسنى لتلك الهياكل ان تلعب بالكرامات وتغتصب  
الحقوق وتهتك الحرمات وترتكب ما حرم الله كبتشاء وشاء  
لها هواها - لأن السعادة بمفهومها عندهم كما ألمعنا هي اللذة والمنفعة  
مهما كانت رخيصة فالإسلام وحده بحضارته العظيمة التي نزل بها  
القرآن يضمن إقامة هذا المجتمع منزها عن الشره المحرم والالتذاذ  
الرخيص على حساب الآخرين لأنه المبدأ الذي وضعه الله  
للإنسانية في سائر العصور بمختلف الأجيال .

فالمسلمون حقاً لا يدعون الا إلى الإسلام وحده ولا يرضون  
عنه بشيء من المباديء الباطلة والحزبيات الكافرة بديلاً لأنهم  
يعلمون يقيناً انهم لا يشوبون إلى حياة آمنة مستقرة سعيدة زاهرة  
بالخير والعزة والكرامة إلا إذا انصهروا بالإسلام لأنه هو جوهرهم  
المضيء وكيانهم الروحي ولا يهتدون إلى طريق الخير والسعادة  
إلا إذا تركوا جميع الماديء الأخرى التي أنشأها الاستعمار

وأذنا به في أجواءهم وبذلك يَكُونون مسلمين كما أراد الله تعالى بقوله : ( لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون (١) ) .

ولو أن الفئات الحاكمة المعاصرة التي تحكم المسلمين اليوم عادوا إلى رشدهم فرجعوا إلى الله تعالى وأخلصوا له دينه وعملوا على تطبيقه في المجالات كلها وأخذوه من أصله ومنبعه وأمروا بنشره وأشادوا به ولم يبتغوا عنه بديلاً ونبذوا أنظمة الشرق والغرب التي استوردها عملاؤهم وألزموا المسلمين بالعمل على طبقها في ظروف ولت وقلموها من حياتهم ونسفوا خلفات الاستعمار وراسبه فكرياً وعملياً من واقعهم ووحدوا كلمتهم ونظموا صفوفهم وتمسكوا بنصائح نبيهم (ص) نبي الهدى والرحمة وتخلقوا بأخلاقه واتبعوا سبيله لكانوا في طليعة الأمم الحية لا يشق لهم غبار ولا يضام لهم جبار ولما استطاع الاستعمار بجميع ألوانه وأشكاله أن يستطيع عمدهم الرفيعة وينالهم بكل فظيعة وشنيع ، ولو أنهم كانوا على صفاء من القلوب واتحاد من النفوس وتعارف من الأرواح وتعاون على البر والتقوى لما استطاع اليهود

---

(١) المجادلة آية ٢٢ .



وشذاذ الآفاق وقتلة الأنبياء ولقيطة الاستعمار ونبذة الكتاب الذين ( ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ) (١) أن يستهينوا بكرامتهم ويعصفوا بكيانهم ويحاولوا إقامة دويلة صهيونية هزيلة في قلب أراضيهم ولو أمدهم الاستعمار الغربي وشركاؤه البغاة المجرمين بحبله وجلب عليهم بخيله ورجله . فنصيحتي لهم لأننا نأمل فيهم الخير والخير كله لغد وبعد غد إن كانوا يريدون العزة والظفر والمجد والسؤدد والظهور على العدو بكل أصباغه أن يلتجأوا إلى الله وينيبوا إليه بنيات صادقة وقلوب طاهرة ليعينهم على عدوهم بشقى إلوانه فيرجعوا إلى الأمة كرامتها ويحققوا لها عزتها وقيموا لها سيادتها ويطهروا الأرض من رجس الإستعمار وأفراخه الخونة لله ولرسوله (ص) ولدينه ليكونوا من أهل هذه الآية ( الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ) (٢) ويكفيهم أن يرجعوا قليلاً إلى الوراء ويقفوا وقفة بسيطة ويمعنوا النظر في السلسلة الأولى من تاريخ الاسلام المجيد لرأوا بأعينهم ما قام به آباؤنا المسلمون الأولون وقادتهم من الفتوحات الواسعة والانتصارات الباهرة وما حظوا

---

(١) البقرة آية ٦١ .

(٢) الحج آية ٤١ .

به من اتساع السلطة ووحدة العدة واستجماع القوة حتى قُضوا  
على الدولتين الأكسرة والرومان ووطؤا بأقدامهم عروش كسرى  
وقيصر ووصلوا إلى تخوم الهند وأقصى الصين وقلب أوروبا  
 وإفريقيا وخلصوا الناس من الإستعباد والإستغلال آنذاك  
لاستشفروا على القطع واليقين بأن ذلك كله كان بركة الإسلام  
العظيم ورسوخ عقيدته في قلوبهم وفهمهم له فهماً صحيحاً ومعرفتهم  
به معرفة كاملة من سائر نواحيه وأنهم وجدوا أن سعادتهم  
وعزتهم وكرامتهم وحياتهم فيه وفيه وحده لا في غيره فكانوا  
يناضلون أعداءهم بعقيدة راسخة وإيمان ثابت مقرون بالعمل  
الصالح فكانوا منتصرين فاتحين دائماً وظاهرين على أعدائهم  
وقاهرين لهم أبداً فليت جيل الأبناء المعاصرين يقتدي بجيل الآباء  
الصالحين فيقوم بما قام به الآباء من التمسك بحبل الله ودينه  
فيحمل الأمة على المحجة اللائحة والحجة الواضحة وينصح لهم  
بنصائح رسول الله (ص) ويسلك بهم سبيله (ص) لأن به دوامهم  
وقوامهم أما إذا أثر جيل الأبناء المعاصرين الرواسب وقدموا  
العجز على الكاهل واستبدلوا الذناب بالقوادم وانحرفوا عن شريعة  
الآباء إلى اتباع الأهواء فلمنهم لا محالة بتمادي الأيام يقعون في أعق  
مهاوي الهوان والذل والخسران ويصبحون يوماً مامذقة الشارب  
ونهب الطامع وقبسة العجلان وموطىء الأقدام وعبيداً أرقاء  
أذلة خاشعين لأذل خلق الله وأحققرهم نفوساً وأذلهم رقاباً  
وأشدّهم عداوة للذين آمنوا في الدنيا فيدوسونهم دوس الحنظل

ويسحقونهم سحق السنبل ولهم بعد اليوم في الآخرة ( نار الله  
الموقدة التي تطلع على الأفئدة ) ولا ينفعكم إذ تندمون فإني  
لا أريد بهذا إلا تحذيركم والنصح لكم فاسمعوا يرحمكم الله وأجيبوا  
تظفروا وتسودوا وتظهروا على أعدائكم المحيطة بكم إحاطة  
السوار بالمعصم

ولقد نصحت لكي لا تهلكوا

إن النصيحة معقل للعاقل

وإني لأرجو اليوم ما رجوته بالأمس وقبله أن بحوث هذا  
الكتاب إصلاحاً كثيراً وخيراً عظيماً فإن كان موفقاً لعناية  
إخواني المسلمين به وخاصة شباب اليوم ورجال المستقبل غداً  
وإقبالهم عليه ودراستهم له دراسة متقنة وتلاوتهم إياه بفكر  
وسبرهم له بإمعان وتأثيره فيهم أثره فذلك أقصوه ما أرجوه من  
عملي وإلا ما أردت إلا الإصلاح ما استطعت إليه سبيلاً .

## الاسلام والسياسة

يقول الاستعمار ( الانكلو الأمريكي ) وعبيده من وراء شهوة الحكم والطمع بالكرسي وتسم العروش الوثيرة ممن لا يرضى الاسلام بهم حكماً في دولته الكبرى وشؤونها العامة إن الاسلام بعيد عن السياسة ولا يوجد بينه وبينها قرابة مطلقاً ولا علاقة أبداً فلا يجوز لعلماء الاسلام عند المستعمر الكافر أن يتدخلوا في السياسة ويبحثوا في المشكلات الاجتماعية وابداء الرأي في الأنظمة المختلفة بنقض أو ابرام فلو تدخل علماء الاسلام في السياسة كانوا عند الكافرين متطفلين على تلك الأمور وخارجين عن تعاليم الاسلام التي تفرض عليهم ألا يخوضوا في شيء منها بأي وجه من الوجوه كما يزعم الملحدون .

ويقول الاسلام لقد راج هذا الزعم الباطل على بعض المغفلين من المنتسبين إلى الاسلام ممن لم يعرفوه حق معرفته ولم يقدره حق قدره فتلقفوا أفكار المستعمرين وأباطيلهم تلقف الببغاء وحاكوها محاكاة القردة فاعتقدوا خطأ بعد الاسلام عن السياسة وأنكروا على علمائه لفراغهم من عقيدته التدخل في شيء من

الشؤون العامة والخوض في مشكلات المجتمع وهم يعلمون ان ذلك بما أشاعه الاستعمار وأعوانه وأذاعوه بين الأمة ليتوصلوا به إلى تحقيق مصالحهم الاستعمارية بتجميد الاسلام وتجميد علمائه واقصائه عن سائر المجالات ولكن الذي يجب أن يعرفه المسلم اليوم الذي يعتقد بأن الاسلام قطعة قائمة في كيانه ومتبلور في قلبه وعقله .

ان هذا النوع من الزعم الزائف من مخلفات العهد الاستعماري المائت الذي يجب أن يقبر في اللحد - ذلك العهد الذي كان يغذي عقلية الأمة بما يستسيغه من سموم وبكل ما يتصل بمصالحه الاستعمارية من مفاهيم غريبة ودخيلة - فإن السياسة بمعناها الواقع الصحيح اللغوي الموضوع له اللفظ لا بمعناها الذي اختلقه الاستعمار من طينته الخبيثة (والذي خبث لا يُخرج إلا كدًا) (١) هي الأمر والنهي والحكم والتأديب ورعاية شؤون الأمة وعلاقاتها في الداخل والخارج واستصلاحها بارشادها الى الطريق المنجي في العاجل والآجل الأمر الذي يحقق للأمة مصالحها ويحفظ لها كيانها الإجتماعي في شتى جوانب الحياة وهو الذي يحدد لها صلاتها وعلاقاتها ويرسم عملياً حياتها ومنهجها ومن هذا يتضح جلياً ان السياسة بمعناها اللغوي الصحيح هو من حق الإسلام وحده ومن شؤون دولته الكريمة فحسب لأن مفهومها الكامل

---

(١) الأعراف آية ٥٨ .

يعني رعاية شؤون الناس وحماية مصالحهم على ضوء تشريعاته  
الصائبة ومناهجه النيرة في الحياة وذلك من صميم واقع الإسلام  
وفي طبيعة واجباته الكبرى الملقاة على عاتقه فأن الإسلام لم يهتم  
بشيء كاهتمامه برعاية شؤون الناس وتدبير أمورهم وتنظيم  
علاقاتهم وإقامة الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية العادلة وتطبيقها  
على واقعهم فهو إنما يناقض السياسة بمفهومها الذي تبناه الاستعمار  
وعبيده وهي سياسة العبث بالكرامات الانسانية واغتصاب  
حقوقها والتآمر على سلاستها دون السياسة النزيهة التي يدل عليها  
لفظها اللغوي ومفهومها الإصطلاحي فإنها من حقه لا من حق  
سواه من أهل الأهواء واتباع الترهات .

فالسياسة بمعنى الأمر والنهي من صميم رسالته الكبرى  
( إن الله يأمر بالعدل والأحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن  
الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ) (١) وما  
أناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) (٢) لأن الإسلام  
في تشريعاته مجموعة من الأوامر متعلقة بكل عمل صالح فيه نفع  
فردى أو نوعي ومجموعة من النواهي متعلقة بكل فعل فاسد  
فيه ضرر شخصي أو نوعي وذلك كله غير مقصور على العبادات  
والأدعية والأذكار فقط كما يزعم الاستعمار وقروده بل تتعدى

---

(١) النحل آية ٩٠

(٢) الحشر آية ٧ .

ذلك إلى كل سلوك ومنفعة سواء في ذلك التجارة والصناعة والطبابة وشؤون المال والإقتصاد والاجتماع وأحكام القضاء وما يخص العمال والفلاحين وكل ما يمت إلى الاحوال الشخصية والامور المعاشية وما يتصل بتنظيم الخراج والمقاسمة والضرائب واصلاح الزراعة وأعمار الاراضي فإن كل ذلك خاضع للأوامر والنواهي التي جاء بها الإسلام وتلقاها من الله وحده على لسان نبيه (ص) كما تخضع لها الأوامر المتعلقة بالصلاة والصيام والحج وشبهها والنواهي المتعلقة بالحرمة كالقمار والظلم والربا والاحتكار وشرب الخمر ونحوها من غير فرق بينها .

وأما السياسة بمعنى الحكم فهي أيضاً من صميم واقع الاسلام ( أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ) (١) ( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ) (٢) لأنه دين له دولة ومعنى دولة ان له نظاماً عاماً كاملاً شاملاً لجميع نواحي الحياة وفيه وحدة تشريعية خاصة تتكفل بتحديد شكل الحكم ونوعه وتشريع الأنظمة المنظمة لإدارة الشؤون العامة وتخطيط منهاجها الصالح الذي يجب أن تسيّر حكومته على ضوئه ولا يجوز لها أن تتعداه إلى غيره .

وأما السياسة بمعنى التدبير فهو أيضاً من واقع الاسلام

---

(١) المائدة آية ٥٠ .

(٢) المائدة آية ٤٤ .

( يدبر الأمر يفصل الآيات ) (١) ( يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ) (٢) فهو تعالى يدبر الأمر من السماء إلى الأرض تكويناً وتشريعاً لا سواه وكذلك السياسة بمعنى التأديب فانها تحكي ناحية من نواحي تعاليم الإسلام الرشيدة وتشريعاته الفذة وقد وضع في هذا الجانب من النصائح والمواعظ والإرشادات ما أراد به اذاعة الاخلاق الفاضلة واشاعة الآداب الكثر في المجتمع وأراد تكوين التقوى المهدبة الكاملة والمشاعر الانسانية الرفيعة لدى أفراد ذلك المجتمع لتكون أمة كما اراد الله لها ( خير أمة اخرجت للناس )

وهذا الفهم للسياسة يجب ان يحمله كل مسلم كامل الإيمان راسخ العقيدة وعليه أن يكون ذا وعي سياسي صحيح بمعناه الذي اراده الإسلام وان يركز هذا الوعي على القاعدة الإسلامية فهو بطبيعة اعتناقه له يجب أن يجعل قضية أمته وشؤونها هي قضيته الاولى في حياته التي يجب أن يساهم فيها بكل ما أوتي من حول وطول وعليه أن يضع قول نبيه الاعظم (ص) ( كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ) . بين عينيه وينظر إلى تلك القضية بمنظار إسلامي ليعلم أن نظامه الهابط من الله وحده لا من الهياكل البشرية هو المتكفل لمصالح الامة ورعاية شؤونها

---

(١) الرعد آية ٢ .

(٢) السجدة آية ٥ .



العامة سواء في ذلك ما يتعلق بالدنيا وما يتصل بالآخرة وما كان الاستعمار ليسعى في تجميد الإسلام بتجميد علمائه بمعونه عملائه وإبعاده عن السياسة إلا ليطمئن على مستقبل أمره في بلاد المسلمين ويتأكد من عدم تدخل علمائهم في شؤون الدولة - لأن علماء الإسلام يملكون من القوة والقدرة ما يوجب انتفاضهم عليه ووقوفهم أمامه بالمرصاد فسعى بذلك الأسلوب الجهنمي إلى تحطيم قدرتهم على محاربتة ورد عاديتة لكي يستريح من تلك القوة الوحيدة التي تستطيع القضاء على عروش - إذ لا توجد قوة قادرة على طرده عن بلاد الإسلام وتخليصها من عبثه ولعبه غير قوة الإيمان ورسوخ العقيدة التي زرعها الإسلام في قلوب من اعتنقه ثم أخذ في مداراتها حتى نمت وازهرت وصارت قوة هائلة حطمت دول العالم الكبرى وأقامت أعظم دولة إسلامية عرفها التاريخ في الزمن القريب لذا ترى ( مس بل ) وهي أكبر جاسوسة انجليزية عدوة الإسلام وعدوة المسلمين تقول بصراحة :

( إن رجال الدين كانوا من أكبر دعاة الثورة في العراق خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها وهذا مما دعا رجال الحكم الى انشاء المدارس الحديثة لكي يضعفوا بها الدين في نفوس الجيل الجديد ويقتلوا بذلك جذور الثورة من أساسها )<sup>(١)</sup> .

(١) ترجمة علي الوردي أحد نتائج تلك المدارس في وعاظ السلاطين ص ٣٩٨ .

وانما عبرت ( برجال الدين ) بدل تعبيرها بعلماء المسلمين  
لتوهم ان الرجال قسيان - رجال الدين ورجال السياسة وانه  
ليس من حق الأول أن يتبنى السياسة ويخوض فيها كما ليس  
من حق الأخير أن يتبنى الدين ويخوض فيه .

فالاستعمار بهذا المنطق الأهوج البالي يريد فصل الإسلام عن  
السياسة وابعاد السياسة عن الدين ولكن خاب سعيه وطاش سهمه  
وضلت مطيته فقد انبرى له علماء المسلمين والمخلصون من أبنائهم  
فحطموه وقذعوه فقمعوه وارجعوا طعناته الى نحره وترهاته إلى  
نصابها، ( واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل  
ترهبون به عدو الله وعدوكم ) (١) .

---

(١) النحل آية ١٢٨ .

## شبهة الاستعمار الشيوعي

يقول أبناء الإستعمار الشيوعي الماركسي اليهودي أن المسلمين يستطيعون أن يمارسوا طقوسهم الدينية ويستطيعون أن يصلوا ويصوموا ويقيموا الأذكار والأدعية في مساجدهم، لأن الشيوعية لا تمنع ذلك ولا تتعرض لمعتقدهم . وإنما تريد إدخال الشيوعية إلى المسلمين في المجال الاقتصادي وذلك شيء من صميم الإسلام تبلور في عقل جماعة من علماء أوروبا فالشيوعية في صميمها عدالة اجتماعية وكفالة من الدولة لأفراد الأمة والإسلام لا يكره العدالة الاجتماعية وهو أبوها ويقول الإسلام هكذا يزعم أجراء الاستعمار الشيوعي من أبناء ( مستر اوف ) ليخدعوا الأمة ويجروا اليها الولايات . ولكن الشيوعية لا تدين بدين وهي بنظر الإسلام كفر وإلحاد وتتصادم معه في المجالين الفكري والعملي .

والإسلام بنظامه الإقتصادي الرائع وتشريعه الفذ المنبثق عن عقيدته يغني المجتمع البشري عامة بعدالته الواقعية في سائر المجالات عن ( العدالة الاجتماعية ) الوهمية المزعومة في قول

عملاء الإستعمار الشيوعي - لأن اقتصاد الإسلام من تشريع الله  
 العلم العادل الغني المطلق - والإقتصاد الشيوعي من تشريع  
 الإنسان الملحد الجاهل والأحق الجائر ذي الطباع المختلفة  
 والشهوات المتضادة الذي يجهل ما ينفع جهازه الهضمي وما يضره  
 ويعجز عن حل مشكلة نفسه ومشكلة بيته ، لذا أمر الإسلام  
 المسلمين أن يكفروا بكل نظام وتشريع مطلقاً لم ينزل به القرآن  
 فقال تعالى ( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون )<sup>(١)</sup>  
 وقال تعالى في موضع آخر ( فأولئك هم الظالمون )<sup>(٢)</sup> وقال  
 تعالى في موضع ثالث ( فأولئك هم الفاسقون )<sup>(٣)</sup> وقال تعالى  
 ( ولا تتركوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله  
 من أولياء ثم لا تنصرون )<sup>(٤)</sup> وليس الظالم بحكم الإسلام إلا من  
 حكم بغير ما نزل به القرآن ويقول ( والكافرون هم الظالمون )<sup>(٥)</sup>  
 والشيوعيون لا شك في أنهم كافرون فهم ظالمون بحكم القرآن  
 فكيف يمكن للمسلمين أن يصدقوهم في دعواهم أن الشيوعية  
 عدالة اجتماعية بعد أن حكم القرآن بأنهم ظالمون وحكم بأنهم  
 كاذبون فيما يزعمون بقوله تعالى ( بل الذين كفروا يكذبون )<sup>(٦)</sup>  
 فالإسلام بنظامه وتشريعه الاقتصادي وغيره من تشريعاته في

(١) المائدة آية ٤٤ (٢) المائدة آية ٤٥

(٣) المائدة آية ٤٧ (٤) هود آية ١١٣

(٥) البقرة آية ٢٥٤ (٦) الانشقاق آية ٢٢

المجالات كلها غني عن كل تشريع يلفقه الإنسان ويخترعه من فكره وهواه فلا يجوز لأي إنسان من الأمة أن يدعو إلى النظام الشيوعي أو أي نظام آخر لم ينزل به القرآن كالاشتراكية (١) المادية والرأسمالية الغربية وهو يملك نظام الاسلام الأكمل ودستوره الأفضل للحياة الذي وضعه الله للبشرية ليشاد عليه

(١) إن كان المراد بالإشتراكية - الشركة في المال فقد وضع الاسلام لها حدوداً لا يجوز للشركاء تعديها إلى سواها وهي مسجلة في كتب الفقه الاسلامي وإن كان المراد بها الاشتراك في المواهب والقوى والاستعدادات المنتجة للعمل في الأفراد وتساويهم فيها كان ذلك معارضاً لطبيعة المواهب والاستعدادات المتفاوتة فيهم ولا سبيل إلى إنكار ذلك ويعني الحكم بالمساواة بين الاستعدادات القوية والمواهب الفائقة وبين الضعيفة منهما الذي يحاول الاشتراكيون عبثاً تحقيقها في واقع الحياة أن يعوقوا المواهب الفائقة عن عملها ويمنعوا الاستعدادات القوية عن نتائجها ويحولوا بينها وبين الإتيان بأقصى ما تؤدي من الثمرات لمصلحة المجتمع وهل هذا إلا الظلم الفاضح والحرمان الواضح والجريمة على الإنسانية اللهم إلا أن يزعم الإشتراكيون بأن في استطاعتهم أن يصنعوا آلة تصنع الأحياء وتصبهم في قالب واحد ذي قوة واحدة واستعدادات واحدة ومواهب واحدة وهذا من المحال الذي لا يمكن أن يكون أبداً وذلك مثله محال لا يكون أبداً.

كيانها الاجتماعي القائم في صميم واقع الاسلام فقط لأن الله تعالى يقول له بصراحة لا يستطيع التخلص منه ( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ) .

فلو كان الاقتصاد الشيوعي على سبيل فرض المحال ليس بمحال بمثل ما جاء به الاسلام من الاقتصاد لما جاز للمسلم أن يعدل عن إسلامه اليه لأن الله تعالى لم يقل له ( ومن لم يحكم بمثل ما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ) .

يضاف إلى ذلك بأن الشيوعية لو كانت قطعة من الاسلام كما يزعم الملاحدون إغواء للأفكار وتضليلاً للعقول ، فلهذا لا تدعو الشيوعية إلى الاسلام وتعمل على تطبيق نظامه في سائر المجالات بدلاً عن الدعوة إلى الشيوعية خاصة ، ولماذا كل هذا التكتل والتحزب لها والعمل على نشرها تحت الستار في الليل والنهار من دون الاسلام ، والاسلام كل لا يتجزأ فإما أن يؤخذ كله أو يترك كله ( أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب ) (١) .

بل لو صح ما يزعمه عملاء الاستعمار الشيوعي من أنها قطعة

---

(١) البقرة آية ٨٥ .

من الإسلام تبلورت على يد علماء أوروبا لما جاز على المسلمين وهم ستمائة مليون تقريباً أن يحلوا تلك القطعة التي يريد هؤلاء أن يلصقوها بالاسلام ظلاماً وجوراً ولم يحل ذلك ( علماء ) أوروبا الدخلاء ولو جاز على المسلمين وهم بهذه الكثرة الهائلة أن يحلوا فلا جائز على علماء الاسلام مع كثرتهم ووفور علمهم وسعة اطلاعهم بنظامه وتشريعاته في المجالات كلها أن يحلوا أو يخفى عليهم أمرها ولا يخفى ذلك على البعداء والأجانب الذين لا يتون إلى الإسلام بنسب ولا يتصلون به بسبب ( أضراب كارل ماركس اليهودي وأنجلس ولينين ) وأضرابهم من الكافرين والملحدين الذين يسمونهم مطايا الاستعمار الشيوعي ( علماء ) إذ ليس بالممكن المعقول أن تكون أفهام علماء الاسلام قاطبة منذ أربعة عشر قرناً تقريباً كلها أيفت وعقولهم عمقت من أن تتبلور فيها تلك القطعة التي يزعم الشيوعيون - إفكاً وزوراً - أنها من صميم الاسلام ومن عدالته الإجتماعية إلا عقول أولئك الغرباء عن الاسلام وأفهامهم ( تلك إذن قسمة ضيزى ) (١) .

بل لو صح ما يدعون إنها قطعة (٢) من الإسلام فكيف يحاربها المسلمون كلهم أجمعون وفي طليعتهم علماءهم المخلصون

---

(١) النجم آية ٢٢ .

(٢) ولقد برع الشيوعيون في اختيارهم الأسماء المغرية فأجادوا

في اختيارها إلى حد بعيد ليجلبوا أكبر عدد ممكن من الشعب إلى جانبهم لأنهم درسوا الوضعية القائمة درساً دقيقاً حتى عرفوا من أين تؤكل الكتف وكيف تؤكل فتراهم يتقلبون كالحرباء فيظهرون للناس بين آونة وأخرى بأسماء لا مسميات لها في الواقع فتارة يبرزون باسم ( أنصار السلام ) ومرة باسم ( الدفاع عن حقوق المرأة ) وطوراً باسم ( الوطنية ) وأخرى باسم ( الدفاع عن حقوق العامل والفلاح ) إلى غير ما هنالك من أساليب معسولة وفي طياتها سموم فاتكة لينفروا البله المغفلين من الأمة بتلك الأسماء المضللة ويكسبوا ثقتهم فيجروهم إلى صفوفهم .

ولكن الحوادث الأخيرة التي شاهدها العراق والتي سجلت في صفحات التاريخ للأجيال الآتية أيقظت الأمة من سباتها ونهبتها من رقادها خاصة وأن ما أعلنه علماء الإسلام للأمة من أن الشيوعية كفر وإلحاد مبدأ ونظاماً مطلقاً وأنه لا يسوغ الإلتواء إليها أشمرتها بأدبها تقصد من وراء تلك الأسماء المزيفة تحقيق غرض الإلحاد الشيوعي وسيطرتها على بلاد المسلمين واستغلالها خيراتهم واستعبادها لهم فأرجعتها إلى رشدتها والتمسك بإسلامها وأعلمتها بأن كل سلام ودفاع ووطنية لم ينبثق عن عقيدة الاسلام ونظامه ليس من السلام والدفاع عن الحق والوطنية في شيء وليس ذلك منه على شيء وكيف يجوز لهؤلاء أن يتسموا بتلك الأسماء وما أكثر ما تكذب الأسماء ويرى العالم



الذين حكموا بأن الشيوعية كفر وإلحاد في سائر المجالات فلا يجوز في منطق العقل أن يجارب المسلم حقاً إسلامه الذي لا يرضى عنه بديلاً ولا يجوز أن ينكره ويندد به ويقول فيه إنه ( كفر وإلحاد ) وهو قطعة من كيانه لو صح ما يزعمه عملاء الإستعمار الشيوعي كذباً وتوهمياً وتحويراً للحقيقة على أن نظام الإسلام في الإقتصاد هو الذي يوازن بين أفراد الشعب ويضع له وحدة تشريعية لاقتصاده إذا طبقت فهي كفيلة بالقضاء على سوء التوزيع واختلال التوازن في الثروات وعلى الحاجة والفقر وعلى التضخم المالي الفظيع على حساب الآخرين وعلى كل ما يضر بصالح الأمة ويوهن عقد اجتماعها .

وليس ضمان الإسلام لحياة المعوزين من أفراد الشعب مرتكزاً على أساس إحسان الاغنياء وأريحيتهم ومدى تأثير المواعظ والنصائح فيهم كما يتوهم الجاهل بنظامه وتشريعاته بل هو مرتكز على حقوق ثابتة في صميم نظامه فهو الذي يجعل من دولته وسيلة اتهمنة فرص العمل ومجال الحياة المنتجة لكل فرد من الشعب

---

اليوم أسيادهم يتجهزون بأخر طراز من آلات الفناء والهلاك ويريدون القضاء على البشرية كما يدعون في ساعات معدودة من الليل أو النهار بما يملكون من صواريخ وقنابل ذرية وهيدروجينية وأقمار صناعية ( ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ) .  
التوبة آية ٣٣ .

حياة معيشية حرة كاملة إذا كان قادراً على العمل وإذا كان الشخص عاجزاً عن ممارسة نشاط عملي يهيء له الحياة الحرة الكاملة وليس له معيل فهو الذي يمونه بحياة معيشية كاملة فيقدم له ، الحاجات الضرورية الأولى من مسكن ومأكل وملبس والحاجات الضرورية الأخرى كالزواج والطبابة، ووسائل الصحة إذا كان مضطراً إليها ، ويكمل له النقص في مستواه المعيشي إذا كان عمله الذي لا يقدر على سواه لا يفي بحاجاته من تلك الفرائض المالية التي يجعلها في أموال الأمة ويحاسبها على أدائها وما يرسمه لأسباب الثروة من حدود عادلة وما يجعله حقاً عاماً في مختلف الثروات والخيرات وخاصة الطبيعية منها ولا يعتبرها تفضلاً وامتناناً من الأغنياء على الفقراء كما يتوهم الجهول وإنما هي فرائض لازمة لا كرامة ولا شأن لهم فيها حيناً يطبق بكامله في الحياة كما يرى أن مسألة الفقر والغنى متصلة بمسألة الاسلام والكفر بالذات فكما أن الكفر يشكل خطراً على الوجود الاجتماعي ويهدد بالخطر كيانه الروحي وقيمه الدينية كذلك الفقر يشكل الخطر نفسه لذا تراه يقول ( كاد الفقر أن يكون كفراً ) ويقول ( من لا معاش له لا معاد له ) ويقول ( إذا ذهب الفقر إلى بلد قال له الكفر خذني معك ) ويقول ( ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع ) ويقول القرآن ( ولا يرضى لعباده الكفر )<sup>(١)</sup> وقال تعالى ( الشيطان يعدكم الفقر )<sup>(٢)</sup> .

---

(١) الزمر آية ٧ . (٢) البقرة آية ٢٦٨

ويعني هذا أن الفقر السائد على المجتمع الإنساني إنما هو نتيجة لسوء التوزيع من شياطين الأنس للثروات في النظام الرأسمالي الفاجر القائم على الهياكل البشرية وسيادتها على المجتمعات المتأخرة الموجب لتضخم الثروة عند فئة من الأقوياء وحرمان فئة أخرى منها عند الضعفاء وهكذا تراه يقول صارخاً محذراً ( إن الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا إلا بذنوب الأغنياء وحق على الله أن يمنع رحمته ممن منع حق الله في ماله ) وتجدد يرى الفقر شبحاً للسقوط ونذيراً للتدهور في المجالات كلها لذلك عمل على إبادته من المجتمع فجاء بتصميم اقتصادي جبار لإزالته من الوجود فقدم للأمة ضمانات اجتماعية على مبدأ الضمان الاجتماعي مقررأ على أساس إيمانه الراسخ بها ( ما جاع فقير إلا بما متع به غني وما رأيت نعمة موفورة إلا وإلى جانبها حق مضيع ) فأرشد الناس إلى أن الفقر لا يوجد في جهة منهم إلا قابلها حق مغتصب في الجهة الأخرى لذا وضع ذلك التصميم الاقتصادي لإقامة مجتمع غني سعيد سالم عن الإفراط والتفريط وعن الحاجة والإسراف والتبذير ، تسوده العدالة والمساواة والتوازن في العيش الصحيح

وبعد هذا كله فأبي حاجة بالأمة إلى النظام الاقتصادي الشيوعي الفاسد والخائق لحرية الفرد وكرامته وحياته والمعاكس لطبيعته وذاته وإلى الرأسمالية الجائرة وغيرها من السوالب

لحقوق المجتمع وسعادته لولا عمى البصيرة وفساد العقيدة .

ثم إنا نقول لهؤلاء المغفلين الذين استهوتبتهم الخدعة الشيوعية الماكرة إعلموا أن تطبيق الشيوعية الإقتصادية موجب لإصطدامها مع الإسلام من الوجهة الفكرية الفلسفية والوجهة الواقعية العملية - فإن المسلمين يعتقدون بانبثاق الحياة عن خالق حكيم أبدع تلك الحياة ووضع لها نظامها الأفضل وقرر أن سعادتها لا تحصل إلا بتنفيذ النظام الإلهي عليها وتطبيق واقعها في سائر المجالات عليه لينالوا رضاه فكل من آمن بهذا المفهوم كان مسلماً بنظر الإسلام ومعه يسقط ما يزعمه عملاء الاستعمار الشيوعي ويتجلى كذبهم بصراحة بأن الشيوعية لا تتعرض لعقائد المسلمين ولا تحاربها في نظامها لأن الشيوعيين أنفسهم قد أقصوا نظام الإسلام المنبثق عن عقيدته عن واقع الحياة وجمدوه في سائر المجالات وأقاموا مقامه النظام الشيوعي الماركسي اليهودي المنبثق عن إنكار عقيدة الإسلام في واقع الحياة فكيف يجتمع هذا مع ذلك في حال هذا ما لا يمكن ولا يكون على الإطلاق وجملة القول أن الشيوعية قائمة على فلسفة مادية صرفة لا تؤمن إلا بما تراه الحواس فحسب وكل ما لا تدركه الحواس الخمس فهو خرافة بنظرهم ولا وجود لها في كون الوجود عندهم أو أنه ساقط من الحساب على أقل تقدير لذا ترى أجلس يقول ( إن حقيقة العالم تنحصر في مادته ) ويزعم الماديون ( أن العقل ما هو إلا مادة تعكس الظواهر الخارجية ) ويزعمون ( أن ما يسميه الناس روحاً ليس

جوهرأ مستقلا وإثما هي من نتاج المادة ) هكذا يزعمون ويرسلون زعمهم هذا ونحوه على عواهنه من غير أن يربطوه بدليل منطقي أو يدعموه ببرهان علمي لذا كان لزاماً عليهم أن ينكروا حياتهم وعقولهم ووجودهم لأنها لا تدرك بالحواس ويلزمهم أن ينكروا الصفات النفسية كلها من العلم والقدرة والعدالة والشجاعة والجود والبخل والقوة الكهربائية والمغناطيسية فإذا أنكروا عقولهم لأنها لا تحس ولا تلمس كانوا مجانين ولا يحسن الكلام مع المجانين .

ويلزمهم أن ينكروا وجود المادة لأنها هي الأخرى غير محسوسة ولا ملموسة والمحسوس هو النتاج والنتاج غيرها قطعاً ومن أنكر حياته ووجوده فهو ميت ولا يصح الكلام مع الميت .

وبذلك كله ينهدم الأساس الذي بنوا عليه فلسفتهم من إسناد الأشياء إلى المادة وهي لا تحس بإحدى الحواس وكل من أنكر الأمور غير المحسوسة وغير ملموسة فقد أنكر أشياء كثيرة ضرورية غير محسوسة وغير ملموسة كما تقدم ذكره وذلك معلوم بالضرورة من العقل بطلانه .

ولكن الشيوعيين لا يرون مانعاً من أن ينكروا الضرورة تمشية لأضاليلهم وترويحاً لأباطيلهم ولا يحدون في أنفسهم حرجاً من أن يلتزموا بكل لازم باطل لا يقره العقل البشري لأنهم

لا يرون الإنسان إلا كائناً مادياً حيوانياً كل هم إشباع المطالب الأساسية في الحياة كالحيوان وهي التي يحددها كارل ماركس ( بالمسكن والغذاء وإشباع الغريزة الجنسية فقط ) .

ونحن لا نريد في هذا المختصر أن نناقش الشيوعية في فلسفتها العمياء ونظريتها المحقاء وبرهنتها المعكوسة وشبهاتها المغلوطة التي لا تخطر على ذهن إنسان له عقل فإن من ينكر العقل والموت والحياة والوجود ونحوها مما يشاهد الناس آثاره بباصرة عيونهم أفلا يصح لنا أن نعه من أدنى الجملد الذي هو دون مرتبة الحيوان فضلاً عن الإنسان ( إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً ) (١) .

وإنما نريد تنبيه البله المغفل من المسلم المعاصر إلى أن الشيوعية لا تلتقي مع الإسلام في شيء من فلسفتها عن الحياة وأنها تتصادم معه كتصادم العدم مع الوجود .

فالشيوعية عدم صرف وشرّ محض والإسلام وجود بحسب وخير محض فلا يمكن أن يلتقيا معاً على صعيد واحد ولا يجوز لمسلم عرف الإسلام وعرف مفاهيمه ومناهجه عن الحياة أن يزعم بأنه يأخذ الشيوعية في مجالها الإقتصادي ويتركها في مجالها

---

(١) الفرقان آية ٤٤ .

الفلسفي الإلحادي :

أولاً - فلأن الإسلام بتشريعہ الإقتصادي يغني البشرية كافة فضلاً عن أمته عن الإقتصاد الشيوعي الإلحادي ، ولأن اقتصاد الإسلام سالم عن مضار الإقتصاد الشيوعي ومساوئه وسالم عن مفاسد الإقتصاد الإشتراكي المادي والرأسمالي الغربي - فليس من العقل إذن أن يعدل إنسان له عقل فضلاً عن المسلم عن اقتصاد الإسلام الذي وضعه الله للإنسانية ليحفظ به كيانها الإجتماعي إلى الإقتصاد الذي وضعه الإنسان الجاهل بطبيعة الحال بالضر والنافع والصالح والفاقد وليس هناك ما يضمن صوابه في رأيه ولإصلاح ما وضعه بأفكاره .

ثانياً - إن الأخذ بالإقتصاد الشيوعي وترك اقتصاد الإسلام يعني الحكم في المجال الإقتصادي بغير ما أنزل الله في القرآن وذلك كفر وظلم وفسق لا يسوغ للمسلم أن يركن اليه .

ثالثاً - إن الشيوعيين أنفسهم حكموا باستحالة التفكير بين المجالين - المجال الفلسفي للشيوعية والمجال الإقتصادي لها - وربطوا بينهما ربطاً لا يمكن تفكيكه أبداً - فمن أخذ الإقتصاد يلزمه أن يأخذ بفلسفتها الإلحادية عن الحياة لأن العقائد والأفكار والفلسفات كل أولئك عندهم منبثقة عن النظام الإقتصادي وهو الذي ينشئ ذلك كله كإنشاء العلة للمعلول وحينئذ فلا يمكن لنظام إقتصادي قائم على فلسفة مادية صرفة كما يزعم ( أنجلس

كارول ماركس ) أن يتولد عنه فلسفة إسلامية تربط حياة  
السكانات كلها بخالق حكيم عادل .

رابعاً - ان الأخذ بالشيوعية في المجال الإقتصادي وإسقاط  
الإسلام في المجال الإقتصادي يعني الخروج عن عقيدة الإسلام  
وذلك لما تقدم من التلازم بين عقيدة الإسلام ونظامه ولو في مجال  
واحد كتلازم العلة والمعلول الذي لا يمكن التفكيك بينهما فالعلة  
تنفني بانتفاء معلولها أو بانتفاء أحد أجزاء معلولها فمن أخذ  
الشيوعية في مجالها الإقتصادي فقد أسقط عقيدة الإسلام من  
قلبه وصار ملحداً أو كافراً لذا فليس من الممكن المعقول أن  
يقول أحد اني مسلم أدين بدين الإسلام وبعقيدته التي ينشأ عنها  
نظامه الأكمل للحياة وفي الوقت نفسه يقول أنا شيوعي إذ من  
المستحيل الذي لا يمكن أن يكون أبداً أن يجتمع التوحيد  
الخالص مع الإلحاد الخالص في قلب إنسان له عقل فالإسلام هو  
التوحيد الخالص والشيوعية هي الإلحاد الخالص فلا يمكن أن  
يجتمعا جميعاً في أرض واحدة .

ولمزيد التوضيح يجدر بنا أن نشير إلى شيء يسير من عقائد  
الشيوعية فهذا النظام الداخلي للحزب الشيوعي العراقي الذي  
كتبه ( الرفيق فهد ) ( ص ٥ ) يقول ما نصه :

( والقاعدة الأولى تعني أنه يجب أن يعرف العضو أن الحزب  
الشيوعي العراقي يدين بتعاليم الماركسية اللينينية كما بينها معلومو



الإشتراكية العلمية ماركس ، انجلس ، لينين ، ستالين <sup>(١)</sup> وان يكون نظريته إلى الكون وإلى جميع القضايا مادية دياالكتيكية (ولمادية الديالكتيكية المشار اليها التي يدين بها الحزب الشيوعي العراقي يفسرها ستالين معلم الإشتراكية نقلاً عن ( هيراكليت ) فيلسوفهم القديم في ص ١٧ من كتاب المادية الديالكتيكية تأليف ستالين بما نصه ( العالم هو واحد لم يخلقه إله ولا إنسان ) ثم يعلق

---

(١) ان هذا الرجل أعني ( ستالين ) قد خدم الحزب الشيوعي سنين طويلة خدمة لا مثيل لها واتخذها كاله وأصنامه آلهة من دون الله حتى تسنم دست الرئاسة فيه وكانت النتيجة لتلك الخدمات الطويلة وما أسداه للحزب هي أن الرئيس الحالي للاتحاد السوفيتي ( خروشوف ) ادعى انحرافه عن مبادئ الحزب وانه استعمل دكتاتوريته الفردية فأخرجه من طامورته وذراه في الهواء هباء منثوراً وغداً يأتي آخر ويدعي الدعوة نفسها بالنسبة إلى خروشوف نفسه ويجري له ما جرى له وهلم جرا فماذا تريد دعاة الشيوعية من أبناء المسلم المعاصر اليوم بدعوتها لمثل هذا الحزب المخيف وماذا تريد أن تلقاه منه من خير وهم يرون بأعينهم ان الداعي له والمتفاني في سبيله يذري في الهواء بدعوى الانحراف أو التآمر وغير ما هنالك مما يفتله الحكام الشيوعيون للوقية بمن لا يرغبون فيه وهكذا دواليك نعوذ بالله من سبات العقل .

عليه لينين بقوله ( ياله من شرح رائع للمادية الديالكتيكية ) .  
ويقول كل من ماركس وأنجلز في البيان الشيوعي ص ٣٨  
ما نصه : ( وما القوانين والقواعد الأخلاقية والأديان بالنسبة  
اليه ( يعني العامل ) إلا أوهام ، برجوازية ) وجاء في رأس المال  
تأليف كارل ماركس ( إن الله لم يخلق الجنس البشري بل العكس  
هو الصواب وهو أن الإنسان هو الذي خلق الله ) .

هذا قليل جداً من كثير جداً من تقاليد الشيوعية وعباد البشر  
ونظريتهم حول الإسلام نملوه على مسامع المسلم المعاصر الذي  
يزعم أن فيه قطعة من الإسلام ويدعو إلى إقامة غيره في حياته  
لينتبه من غفلته . ويستيقظ من رقدته ويعلم أن الشيوعية  
لا تتفق مع إسلامه أبداً مطلقاً<sup>(١)</sup> .

هذا كله من الوجهة الفلسفية التي تتبناها الشيوعية وأما  
من الوجهة العملية فإن الشيوعية لا تجتمع مع الإسلام كما لا يجتمع  
السود مع البياض في مكان واحد .

أما أولاً - فلأن الإسلام يعتبر المرأة ريحانة وليست قهرمانة

---

(١) ومن أراد المزيد من إلحاد الشيوعية وفسادها في فكرتها  
الفلسفية والعملية فليراجع كتاب ( فلسفتنا ) للعلامة المجاهد  
الحجة السيد محمد باقر الصدر فإن فيه زيادة لمستزيد .

رأن وظيفتها لا تتمعدى رعاية الإنتاج البشري وتربيته تربية  
صالحة ولا يرى من الصالح لشأنها أن تخرج عن مملكتها الإنتاجية  
إلى المزارع والمصانع ونحوها من الأعمال الشاقة المرهقة الخارجة  
عن وظيفتها وإذا لم يكن لها معيل يضمن لها الحياة المعيشية  
الحرّة الكاملة من أب أو زوج أو ولد فإن على الدولة الإسلامية  
تموينها من بيت المال بحياة معيشية كاملة ، ألهم إلا في هذا الواقع  
غير الإسلامي إذا كان عملها لا يتصادم مع وظيفتها وكان في  
حدود من المصلحة العامة جاز لها النزول إلى ميدان العمل بقدر  
الضرورة ( والضرورات تبيح المحظورات ) كما جاء التنصيص  
عليه في التشريع الإسلامي

ولكن الشيوعية الإقتصادية توجب على المرأة أن تشتغل في  
العمال والمصانع والمزارع ساعات كاملة مع الرجل جنباً إلى  
جنب لأن الإقتصاد الشيوعي قائم على أساس كثرة الإنتاج المادي  
إلى منتهاه وهذا لا يحصل في عروقهم إلا إذا اشتغلت المرأة مع  
الرجل في الحقول كلها ومعنى هذا خروج المرأة عن وظيفتها من  
الفكرة الإسلامية التي أقامت كل نظامها الإجتماعي والإقتصادي  
والخلقي على أساس اختصاص المرأة بشؤون الأسرة الداخلية  
وإدارتها وتخصيص الرجل بشؤونها الخارجية .

وأما الزيادة في الانتاج المادي التي يطلبها الشيوعيون فغير  
قائمة على اعتناق الشيوعية الاقتصادية بالذات فإن الشيوعيين  
أنفسهم أخذوا وسائل الانتاج كلها من الرأسمالية الأوروبية في

مبدأ حركتها ولا يمنع قيام الإسلام وتطبيق نظامه استخدام الوسائل الحديثة لزيادة الإنتاج الصناعي والزراعي ولا يتوقف ذلك على خروج المرأة عن وظيفتها .

ثانياً - إن للإسلام عناية شديدة بالفرد ويبدل الجهد في تهذيب طاقاته الروحية ليقوم بتبعات المجتمع وهو يشعر في نفسه بأنه إنسان حي له إرادة خاضعة طبعاً لإرادة الله وحده يختار عمله بنفسه ويختار المكان الذي يعمل فيه والأجرة التي يختارها لعمله ما لم يستلزم الإجحاف وهذا يجري في كل ما يتعاطاه مع الآخرين في حياته فإنه يجعل رضا الله غايته الأولى في سلوكه في ذلك كله في الحياة .

ولا شك في أن من جعل الله تعالى على نفسه حسيباً واعتقده رقيباً فإنه لا يتعدى حدوده التي حددها لعباده أبداً مطلقاً .

أما الشيوعية فإنها قائمة على الدكتاتورية الكاملة التي يسمونها ( بدكتاتورية البروليتاريا ) وتسمية الشيء باسم ضده فالدولة المتكونة من بعض الهياكل البشرية في نظام الحكم الشيوعي هي التي تعين الأعمال وتوزعها حسباً تشاء وشاء لها هواها وليس للعامل مطلقاً أن يختار نوع العمل والمكان الذي يعمل فيه والأجرة التي يتناولها إزاء عمله فهو لا يملك شيئاً من الحرية والإرادة ولا شيئاً من الاختيار والانعقاد وإنما هو فرد تائه في قطيع من الغنم لا كيان له إلا بذلك الاعتبار المخالف من أساسه

للتربية الاسلامية وتهذيبها له تهذيباً كاملاً لأنه من المجتمع والمجتمع منه لا غير .

ثالثاً - إن تطبيق الشيوعية الاقتصادية على المسلمين يعني ذوبان الأمة المسلمة في كيان روسيا المملّحة فتخرج الأمة بذلك عن كونها أمة مسلمة وذلك مما يأباه الله ورسوله (ص) والمسلمون أجمعون أنفسهم لأنفسهم وقد جعل الله لهم كياناً مستقلاً قائماً بنفسه لا يشبهه كيان أحد من العالمين أجمعين ذلك الكيان الذي صنعه الله لهم وجعله ليشيدوا عليه كيانهم الفكري والروحي والاجتماعي والاقتصادي لا يمكن أن تترج معاملة في كيان الآخرين كما لا ترضى روسيا المملّحة - قطعاً - أن تبقى الأمة المسلمة بكيانها السياسي مستقلة عن المركز التوجيهي للشيوعيين ، فتلك قضية مشكلة ( يوغسلافيا ) ورئيسها ( الشيوعي تيمو ) لا تزال ماثلة للعيان فإنها بعد أن حاولت الانصهار في الشيوعية وتطبيقها في بلادها تطبيقاً كاملاً وأبت أن تصير قطعة ذائبة في كيان روسيا قام النزاع بينها وبين روسيا على ساق .

وبعد هذا كله فماذا يريد البله المغفلون من أبناء المسلمين المعاصرين من الدعوة إلى الشيوعية وتطبيقها في بلادهم فهل يبتغون الذوبان في كيان روسيا والانضمام اليها في صراعها مع الغرب وبذلك لا يستطيعون طبعاً أن يحموا اقتصادهم الشيوعي من اعتداء الرأسمالية الغربية عليه أو يبتغون التخلص من كيانهم

الإسلامي المستقل الجبار الذي أمرهم الله بالالتفاف حوله وإقامته في مجتمعاتهم ويكونون في الوسط قوة جبارة صامدة يؤدون الشرق والغرب معاً وينقذون البشرية من مهائراتهم وشروهم ويرجون العباد من وبال أمرهم ولا يقبلون التبعية للمعسكرين الكافرين الغرب والشرق الإنتهازيين فإن ذلك جريمة لا تغتفر مطلقاً وعثرة لا تقال أبداً

فليس من صالح الأمة المسلمة إلا أن تتكفل لنفسها وتتميز باستقلالها ولا تكون شرقية ولا غربية فتضمن بذلك السلام في العالم كله بمبدأ الاسلام الرشيد وأهدافه الضخمة وغاياته الخيرة فإن الاسلام ما جاء إلا ليلبي نداء كل راغب في المساواة والعدالة الاجتماعية وكل محارب للظلم والطبقية والاقطاعية ويحمل بيده مشعل النور للأمم كلها ويرسم للشعوب كلها طريق الخلاص من الظلم والاستبداد والقوى الطاغية المتحكمة في مصيرها ومن ثم فإنه لا يستغرب من الشيوعيين ألا يؤمنوا بالله العظيم إرضاء لمبتدئهم وحزبهم وسيراً وراء مصالحهم الرخيصة فهم يعلمون جيداً أن الله تعالى لا يرضى منهم باستعبادهم عشرين الملايين من الناس ومصادرة أموالهم واغتصاب حقوقهم وهدر كراماتهم وسلب حرياتهم وإراقة دمائهم من غير مسوغ سوى شهوة الحكم المتأصلة في نفوسهم المريضة ومن حيث أنهم يلبنون نداء الشيطان ويستسلمون لعواطفهم ونزعاتهم وميولهم الطائشة الرعناء بلا تأنيب من ضمير ولا وازع من عقل كان راجحاً عندهم أن ينكروا الله والمرسلين

(ع) أجمعين وينكروا الأخلاق والقيم ويشجعوا أبناءهم على الكفر بالله وبالضمير والانكار للعقل والوجدان حتى لا يعرفوا الله عليهم رقيباً ولا يعبأوا لنداء العقل والمنطق وتأنيب الضمير في تحكيماتهم فهم ان عند ذلك كله عليهم أن يرتكبوا السيئات ويقترفوا الموبقات ويهتكوا الحرمات في سبيل أن تنتصر قضايهم الشيوعية الملعدة .

ولا شك في أن من يسقط الله من حسابه يهون عليه أن يرتكب كل شيء يكشف لك عن ذلك كله تصرّيح رئيسهم الثاني لينين - في مهمات منظمات الشباب ض ١٥ طبع موسكو فقد جاء زعمه ( أنه ليس لنا أخلاق خاصة بنا وفي معظم الأحيان تتممنا البرجوازية نحن الشيوعيين بأننا ننكر كل الأخلاق وتلك طريقة لتشويش الأفكار لتضليل العمال والفلاحين بأي معنى ننكر الأخلاق وننكر السلوك بالمعنى الذي تبشر به البرجوازية التي كانت تشتق هذه الأخلاق من وصايا الله وبهذا الصدد نقول بالطبع أننا لا نؤمن بالله ونعرف جيداً جداً أن رجال الدين وكبار الملاكين والمقاريين والبرجوازية كانوا يتكلمون باسم الله لكي يؤمنوا مصالحهم كاستثمرين ) ثم يمضي في زعمه قائلاً : ( إننا نقول إن أخلاقنا خاضعة تماماً لمصالح نضال البروليتاريا الطبقي ) لذلك كله وأضاف أمثاله فإن الشيوعيين لا يحجزهم شيء عن ارتكاب ما تسوله لهم مطامعهم وأغراضهم من قتل وسحل وسجن وتشريد للنفوس البريئة مادام

يتطلبه نضال البروليتاريا الطبقي وتتطلبه (الرأسمالية الحكومية) المتمثلة في النظام الاقتصادي للشيوعية وأما ما يزعمه الاستعمار الشيوعي بأن الشيوعية كفالة من الدولة أو ضمان للمرء بكل ما يحتاج اليه من غذاء وكساء ومسكن وتربية وتعليم ويدفع المرء ثمن هذا كله عمل ثمان ساعات مثلاً أو أكثر . فنقول في جوابه :

أولاً - بأن الأسلام يغني الفرد والمجتمع بكفالاته الرائعة وضمانه الجبار بكل ما يحتاجان اليه إذا طبقوا نظامه بكامله على واقعهم في الحياة عن كفالة الدولة الشيوعية المزيفة ودكتاتوريتها المؤسسة على الميول والاتجاهات والأهواء والضلالات لأن نظرة الأسلام إلى الفرد والمجتمع نظرة انسانية خالية من دافع البروز الشخصي والحد الشخصي المتمثل في النظام الشيوعي .

ثانياً - ما الفرق بين هذه الكفالة من الدولة الشيوعية المزعومة للانسان وبين كفالة صاحب الحجير لحجيره فإن صاحب الحجير يكفل لحجيره الماء والغذاء والجلال والاصطبل على أن قدفع الحجير ثمن هذه كلها عمل ثمان ساعات مثلاً أو أكثر أو أقل حسبما يفرضه صاحبها ويبتغيه منها . ولكن ليس لهذه الحجير ( طبعاً ) شيء من الحرية والإرادة والاختيار في نوع ما تحمله وقدره ومحلّه وثمنه كما ليس ذلك كله للانسان العامل في النظام الشيوعي فالشيوعية بكفالاتها المزعومة المحرومة تريد أن تجعل



من البشر حميراً تسيرهم دكتاتورية الدولة إلى مكان العمل ونوعه وقدره ومدته وهم لا يملكون شيئاً من الاختيار والحرية في ذلك أبداً كالحمار الذي يسيره صاحبه ويقوده إلى ما يختاره من نوع العمل ومحلّه وقدره ومدته والحمار لا يملك شيئاً من الحرية والاختيار في ذلك كله فالشيوعية بدكتاتوريتها تريد أن تسلب من الناس حرياتهم وقد خلقهم الله أحراراً في دولة الإسلام الكريمة ( والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون )<sup>(١)</sup> وليس الواقع الذي يعيش فيه المجتمع اليوم من واقع الإسلام في شيء ولا هو منه على شيء كما أن سلوك المسلمين المعاصرين المجافي للإسلام لا يمثله في شيء ولا هو يمثله في شيء لكي يصح لقائل أن يقول أنه واقع بؤس وضير وشقاء وحرمان وحياة مرة لا ضمان فيه ولا كفالة لا للفرد ولا للمجتمع لأن ذلك كله جريمة المجتمع بأفراده وجماعاته المبتعدة بواقعها الفاسد عن واقع الإسلام الصالح وعن تطبيق نظامه الكامل على واقع سلوكها في الحياة لتكون آمنة مطمئنة فإنها هي التي أقامت أنظمة الكفر في مجتمعاتها وطبقته على واقعها والتفت حولها وساندتها وساعدتها على تجميد الإسلام وتجميد دستوره الجبار الهابط من الله تعالى على أكرم خلقه رسول الله ﷺ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من رب العالمين

---

(١) المنافقون آية ٨ .

وهي التي أبعدته عن واقع حياتها العامة والخاصة وأعانت الكافرين والمكذبين على إقصائه عن القاعدة العامة للحياة فبنيت بذلك الضير والبؤس والحرمان والشقاء ( إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ) (١) .

يقولون في الإسلام ظلماً بأنه يصد بنيه عن سبيل التقدم فإن كان ذاهقاً فكيف تقدمت أوائله في عصرها المتقدم وإن كان ذنب المسلم اليوم جهله فماذا على الإسلام من جهل مسلم

( ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً ) (٢) ولو أنهم أقاموا واقع الإسلام على سلوكهم في الحياة لذاقوا حلوة السعادة والعزة والكرامة والخير والحرية كما يقول القرآن ( ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ) (٣) وجملة القول أنه لولا ( مستر جب الغريبي ) وإغفاله لأكثر الأمة بالأمس وتضليله لهم بدسه وخداعه وتصويره الإسلام لهم كما يشاء وشاء له هواه لا كما يشاء الإسلام وتجريده لعقيدته من ذهنياتهم ونزعه لها من قلوبهم بوساوسه ومكره لما استطاع ( مستر أوف

---

(١) الرعد آية ١١ .

(٢) بني إسرائيل آية ٧٢ .

(٣) الأعراف آية ٩٦ .

الشرقي ) أن يتسلق إلى كرة أدمغتهم بأفكاره الملحدة ورواسبه  
القدرة ووعدده الكاذبة ومفترياته السمجة لذا كان لزاماً على  
المسلمين اليوم إن أرادوا القيادة والسيادة والعزة والكرامة  
والحياة الحرة أن ينسفوا ( جيباً ) وأولاده وأخاه ( أوفاً )  
وأبنائه ويزيلوا من قلوبهم خلفاتهم ويسحقوهم سحق السنبل  
ويدوسوهم دوس الحنظل وينتزعوا عقيدتهم من صميم واقع  
إسلامهم لا من واقعهم السيء المر ومجتمعهم الفاسد الكافر الذي  
يعيشون فيه ويعملوا على إعادة سيادة إسلامهم وقيادته في الحياة  
ويلتفوا حوله ويقيموا حكومته فيكونوا مسلمين حقاً ويعيشوا  
أحراراً كما أراد الله تعالى لهم ( قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم  
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ) (١) .

---

(١) التوبة آية ١٤ .

## شبهة الاستعمار

### في إثبات نظام الاسلام

يقول الإستعمار إن نظام الاسلام لا يعتمد إلا على نقل الأخبار منذ أربعة عشر قرناً تقريباً والخبر في حد ذاته لا يفيد العلم بصحة مضمونه لأنه يحتمل الكذب فكيف يمكن تحصيل العلم بصحة ما ينقله الرواة في تشريع الاسلام ونظامه في سائر المجالات وأما تحقيق علماء الاسلام وفحصهم وتنقيبهم عن رجال الحديث وأحوالهم بالجرح والتعديل فهو أيضاً لا يعتمد إلا على الخبر بصدق الراوي أو كذبه وذلك ما يلزم لإثبات الشيء بنفسه وبطلانه واضح . ويقول الاسلام أولاً أن الأمر في هذا الزعم الاستعماري لا يخلو من وجهين اثنين :

١ أن يكون مراده أن أنظمة الاسلام المنقولة بواسطة المخبرين غير صالحة لعلاج المشكلات الواقعة في الحياة في سائر المجالات .

٢ - أن يريد صلاحها لذلك ولكنها لا تثبت بإخبار المخبرين

لأن الخبر يحتمل الكذب . فإن أراد الشق الأول كان منقوضا .  
 أولاً - بأنظمة الاستعمار الوضعية وقوانينه المفتعلة ودساتيره  
 الملفقة من الهوى فإنها لا تفيد احتمالاً بصلاحها في حل المشكلات  
 فضلاً عن العلم به ولا دليل من العقل على صلاحها وصوابها في  
 مجال واحد فكيف يجوز الاعتماد عليها وتطبيقها على واقع الحياة  
 وهي عاكسة لطبيعة الانسان ومفروضة عليها بالقهر والقوة ولا  
 يشم منها رائحة الصلاح والصواب .

ثانياً - إن نفي الصلاح عن أنظمة الإسلام لحل المشكلات  
 إن كان لأن الإسلام دين الرهينة ولا نظام في عقيدته كان ذلك  
 إفكاً لا يكون من جاهل يرجى فلاحه وزوراً لا تأتي به أمة  
 وكعاء إلا أن تكون مدخولة العقل فإن أنظمتها لحل المشكلات  
 في الحياة من جميع الجهات قد ملأ صوتها الخافقين وسجلها  
 الأوائل والأواخر حتى أعداء الاسلام في سجل الخلود فأصبحت  
 كالنور على الطور مما لا سبيل إلى إنكاره إلا من الذي لربه  
 كنود وإن كان نفيه يعني نفي الإسلام من أصله وأنه لا يوجد  
 شيء يقال له إسلام أصلاً كان هذا الزعم أقبح من سابقه وأطم  
 فإن وجود الاسلام في نطاق العقيدة وواقع الحياة أظهر من  
 وجود الشمس في رائعة النهار والأمة المسلمة تمثل ربع المسكون  
 في العالم اليوم ومن حيث ثبت وجود الإسلام وحقيقته وأنه من  
 صنع الله وإيجاده علم الناس كافة بأن في الاسلام نظاماً أكمل  
 ودستوراً أفضل يعالج المشكلات كلها على أكمل وجه وأجل

صورة - وإن أراد الشق الثاني فننقوض .

أولاً - بأخبار الواضعين للقوانين الاستعمارية المختلفة لأن أخبارهم بصلاحها وصوابها لا يفيد علماً ولا عملاً لاحتياها الكذب وليس في العقل ما يثبت صلاحها وصوابها أبداً .

ثانياً - يلزم الاستعمار أن يقول بأنه لا يصح شيء من الأخبار المنظمة لأحوال الأمم الماضية والأجيال الخالية وحوادثها الواقعة وأن ما يحكيه الاستعمار نفسه من تاريخ أمته كله كذب وافتراء وما يزعمه من وجود آباء وأجداد شرعيين ولدوه لا أساس له من الصحة ما ينقله من أخبار وأقاصيص وما يزعمه من وعود كله كذب وانتحال لا أصل له لأن ذلك لا يمكن إثباته إلا من طريق الأخبار التي حكم الاستعمار بكذبها أو انتفاء العلم بصدقها فما يكون جوابه هنا يكون جوابه هناك في رواة الأخبار المتضمنة لنظام الاسلام الجبار .

ثالثاً - إن صحة الأخبار المتضمنة لدستور الاسلام نظامه وصدقها في الواقع لم تكن مستقاة من ناحية الاخبار نفسها باعتبار أنها من أحاد الخبر لكي يزعم قروود الاستعمار بأنهم لا تفيد العلم من جهة ويلزم إثبات الشيء بنفسه من جهة أخرى - وإنما كانت مستفادة من طريق العلم المستفاد من التواتر<sup>(١)</sup> القطعي

(١) التواتر هو إخبار جماعة يستحيل في العادة نواطوهم على الكذب مطلقاً وذلك ما يفيد العلم بوقوع ما أخبروا به .

بصحة العمل بأخبار العدول والثقات وإذا حلا للإستعمار  
وقروده أن يبطلوا هذا الطريق لم يبق لهم طريق يتوصلون به  
إلى معرفة شيء من الحوادث الواقعة في العصور الأولى وما  
بعدها إلى يومنا هذا لا خصوص نظام الاسلام وهل هذا  
إلا ضرب من الهذيان ونوع من الخبل لا ينطق به إلا من شرب  
رطلا من الخمر على الرغم من أن دساتير الاسلام العامة في علاج  
الوقائع وإعطاء حكمها كاملا في الحياة كلها معلومة بالقطع  
واليقين من دستور القرآن الخالد والسنة النبوية المتواترة تجاهل  
عنها الاستعمار وقروده ليسنوا على تجاهلهم هذا ونحوه ما تشتمى  
أنفسهم الأمانة بالسوء .

وهكذا حال الفرائض الاسلامية الثابتة بالضرورة من دين  
المسلمين فإنه لا مساغ لأحد أن يشك في شيء منها مطلقاً لثبوت  
تواترها بالقطع من دين رسول الله (ص) كتواتر وجود مكة  
وبغداد وطهران ومصر من بلاد المسلمين ووجود لندن وباريس  
وواشنطن وموسكو من بلاد الكافرين .

رابعاً - ما أعظم روغان الاستعمار وبعغاواته وما أشد  
حرصهم على انتقاص الاسلام وإبعاده عن الحياة الاجتماعية ليصفوا  
الجو لعبثهم ومنتكهم وفتكهم بالأمة ونخر عظامها ولكن هيئات  
هيئات للمستعمرين بجميع صورهم أن تطأ أقدامهم القدرة  
أراضي المسلمين الظاهرة بعد انتشار الوعي الاسلامي على يد

علمائه المخلصين بين أبناء الأمة وانتباههم إلى أن المستعمرين وقرودهم لا يخدعون بتلك السفاسف الفارغة إلا أنفسهم ولا يضلون بها إلا عقولهم فإن الاعتماد على أخبار الثقات في إثبات الحوادث أمر تبناه أهل العقول كافة لا يشذ عنهم إلا المنعزلون عن العقل إذ لولا ذلك لفسد النظام واختل توازنه ونظام الأسلام لا يتعدى ما أجمع عليه العقلاء من جميع أهل الملل والنحل من الرجوع إلى أخبار الثقات والعدول في إثبات الوقائع كلها .

أما السبيل الموصل إلى معرفة عدالة المخبر ووثاقته وتحزره من الكذب فبحاصل بالمعايشة والمباشرة وعلى ذلك اتفقوا بغير جدال وكل أولئك مرئي ومحسوس ومسهل يسير على من يريد الوقوف عليه ومن قبيح واقع المستعمر وعبيدة وإن كانت وقائعهم كلها قبيحة إنك تراهم يعتمدون على إرشاد الكلاب وتدليلها في اكتشاف الجريمة ويعتبرون ذلك صالحاً وحجة يجب العمل على طبقها في إلصاق الجريمة بمن تعلقت به تلك الكلاب ويشكون في نقل الثقات والعدول من الناس لنظام الاسلام ولا يعتبرون ذلك صدقاً وصالحاً وحجة يجب العمل على طبقها فهم يصدقون الكلاب في إشارتها ولا يصدقون الثقات في حديثها .

خامساً - على أي شيء يعتمد الاستعمار وقروده في قضائهم بحل الخصومة بين المتداعين في محكمتهم المقتعلة فإن قالوا على شهادة الناس بالواقعة قبل لهم : إن الشهادة بطبيعة الحال إخبار



برؤية الحادثة المشهود بها وذلك يحتمل الكذب فمن يضمن إخباره بالصدق والصواب فإن قالوا الضامن لصدقه وصوابه تزكية الآخرين له فيقال لهم : على الرغم من أن تزكية أولئك له لا يفيد صوابه إن الآخرين هم أيضاً من المخبرين بصدقه وإخبارهم بذلك يحتمل الكذب أيضاً وهم جرا إلى ما لا ينتهي وهو محال باطل . فإن قالوا نتوقف ولا نحكم بشيء فقد كذبوا من جهة وأضاعوا الحقوق وعطلوا الأحكام ودعوا إلى الفساد في الأرض والهرج والمرج بين الخلق من جهة أخرى .

وإن قالوا بوجوب الحكم استناداً إلى شهادته بتزكية الآخرين وتوثيقهم له فقد أبطلوا ما حكموا به على الإسلام باطلاً وأحالوا ما اعتمدوه سفاهة ووقاحة وكفى الاسلام هذا مؤنة الرد عليهم وبطلان مزعمتهم المفلوكة وبرهنتهم المعكوسة التي ما توهمها واهم ولا خطرت على ذهن أحق جاهل إلا المستعمر الكافر ( ومن يضل الله فما له من هاد )<sup>(١)</sup> .

## المرأة وحقها في الاسلام

يقول الإستعمار ويبغاواته ان الاسلام يهضم حق المرأة ونظامه يجعلها نصف الرجل ويسجنها بين جدران البيوت مع أن المرأة والرجل سواء في أصل الخلقة وهما شريكان في الحياة العائلية وتكوين الأسرة فيجب أن يكونا متساويين في الحق لا يختلفان في شيء منه أبداً .

ويقول الاسلام ان الاستعمار وقروده اتخذوا دعوى الدفاع عن حقوق المرأة سلاحاً لنشر الفساد والبغي في المجتمع والصيدين في الأقدار لأن المرأة كلها عورة وكل ما فيها إغراء وفتنة فهم يريدون كشفها ليسهل عليهم تناولها في الطريق وفي الظلام وبعد فلماذا يا ترى أن هؤلاء الذين أخذتهم الشفقة والحنان والعطف والرأفة بالمرأة كما يزعمون لا يدعون إلى مشاركتها في الحمل والولادة والرضاع وأيام حيضها ليتحقق بذلك المساواة بينها وبينهم كاملة غير منقوصة بعد أن كانوا جميعاً سواء في أصل الخلقة كما يدعي المحرومون في هذيانهم ( ولكن المدافعين عن

حقوق المرأة لا يجدون لهذا السؤال جواباً أبداً ) وإلا كان رجوعاً منهم عما يدعون من المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة في كل شيء .

وهذا ما قرره الاسلام بنظامه العظيم فإنه بعد أن قرر المساواة الكاملة في الانسانية بينهما وقررها في جميع الحقوق المتصلة بالكيان الانساني المشترك بين جميعهم فرق بين الجنسين جنس الرجل الخشن - وجنس المرأة الناعم في بعض الحقوق والواجبات التي تقتضيها الطبيعة بالذات لئلا يختل نظام الانسان في الحياة ( ولكن الفاسقين لا يعلمون ) فقد أعطاهما الاسلام حقوقها ولم ينتقص كرامتها ولم يحطم شعورها ولم يسجنها في بيتها كما يزعم بغاوات الاستعمار ولم يجعلها في مرتبة قريبة إلى الحيوان كما كان يرتكبه أسلاف المستعمرين معها في العصور الأولى إلى زمن قريب وإنها جاء الاسلام لانقاذها من براثن اولئك الوحوش العابثين ليأخذ بيدها ويرفعها من حضيض ذلك الذل والمهانة إلى أوج العز والكرامة فوضع نظاماً يتمشى مع الطبيعة ويهذبها ولا شيء منه يماكسها ويعاندها فمنح المرأة قيمتها الاجتماعية وحرمتها وشرفها الانساني وفضلها وفتح لها باب العلم والكمال وساوى بينها وبين الرجل في الحقوق والآداب والأحكام والمعاملات والعقود والايقاعات في حدود من المصلحة الاجتماعية والصالح للمرأة نفسها فاستثنى بعض الحقوق بالنظر إلى الاختلاف الأساسي في كيفية الوظيفة الشخصية لكل من

الرجل والمرأة من حيث الجسم والبنية والتركيب والمزاج والأخلاق والعاطفة فعدل الاسلام هو الذي اقتضى هذا التفاوت والاختلاف في بعض أحكامها واليك مثلاً واحداً لذلك العدل نظام الزواج فإن الاسلام يدعو اليه ويحث عليه ويشجع كلا من الرجل والمرأة لاجرائه ويهذبه بتعيين حقوق متبادلة بين الزوجين وما لهما من الحقوق على الأبناء وما للأبناء عليها من الحقوق لا يجوز عليهم أن يتعدوها بعد أن كانت منبثقة عن عقيدتهم بالاسلام .

وعلى عكس هذا كله النظام الداعي إلى منع الزواج واختيار الرهينة وحرمان المرأة والرجل عما طبعها عليه من لذات وشهوات وحب الأولاد وتكوين الأسرة والبيت في الحياة فنظام الاسلام يتمشى مع الطبيعة الانسانية ويهذبها ونظام الآخرين يعاندها ويضادها فالاسلام بتشريعه هذا جاء مهذباً للطبيعة الانسانية ومعطياً حقها في الحياة يضاف إلى هذا أن الاستعمار وقروده بهذا الزعم الأهوج ونحوه من مزاعمهم المفلوكة يريدون أن يصدوا الناس عن دين الله حتى إذا خرجوا عنه أفواجاً استطاعوا أن يلعبوا بمقدرات الأمة ما شاء لهم هواهم من اللعب والإفمن يحهل اختلاف المرأة والرجل خلقاً وخلقاً وتركيباً وتكويناً من حيث العقل والعصب والدماغ والنخاع والدم والعظم والقلب وما لكل من الجنسين من خصائص ( فسيولوجية ) بعد أن

كشف الطب الحديث عن هذا الاختلاف الكبير بين سائر أعضائهما في التركيب والخلقة .

فتشريع الإسلام جاء موافقاً للطبيعة نفسها وتشريع الآخرين من الهياكل البشرية المفتعل جاء معانداً لها .وهضاداً لسيرها ثم يأتي على قول الاستعمار وبمغاواته بأن الاسلام لم يهضم حق المرأة حينما جعل لها نصف ما للرجل وإنما أعطاها نصيبين وأعطى الرجل نصيباً واحداً في واقع الحقيقة ولكن المبغضين لأخلاق الاسلام وتهذيبه ممن تلقى ثقافته من ( جامعات ) المستعمرين لا يبصرون فيتخبطون خبط عشواء لأنهم لم يستضيئوا بنور علم ولم يركنوا إلى ركن وثيق وذلك لأن دستور القرآن الخالد كما قال ( للذكر مثل حظ الأنثيين )<sup>(١)</sup> قال أيضاً ( لينفق ذو سعة من سعته )<sup>(٢)</sup> فأوجب على الرجل أن ينفق على المرأة ويقدم لها الغذاء والملبس والمسكن المعتاد لأمثالها ويدفع لها الأجرة على رضاع أولاده إن طالبت به ولها أن تطالبه بالانفراد بالمسكن عن مشاركة غيره معها سواء أكانت ضرة أو غيرها وليس عليها ذلك كله له مطلقاً فماذا بعد هذا وأضعافه يبتغيه المحومون في (دفاعهم عن حقوق المرأة) . وما الذي أهمله الاسلام من حقوقها حتى يطالب هؤلاء به ؟! وقد أعطاها حقها كاملاً لا نقص فيه كما يرى الناس ويرون أن هذين الحكمين إن لم يوجبا نصيباً

---

(١) النساء آية ١١ . (٢) الطلاق آية ٧ .

واحداً للرجل ونصيبين للمرأة فلا أقل من إيجابهما المساواة بينهما فيه ولنضرب لك مثلاً تستطيع من خلاله أن تستشرف على القطع بفساد زعم المستعمر وقروده بأن الاسلام هضم حق المرأة وانتقص قدرها وذلك بأننا لو فرضنا أن شخصين قد ماتا وترك كل منهما مائة وخمسين ديناراً وكان لكل منهما ولد وبنت وقد تزوج كل منهما بأخت الآخر فيكون نصيب الولد مائة دينار ونصيب البنت خمسين ديناراً وهذه الأخيرة تضع نصيبها في خزانتها وأخوها يصرف نصيبه على نفسه وعلى زوجته فالزوجة قد شاركت زوجها في نصيبه بوجوب الانفاق لها عليه فهي إذن قد صرفت معه خمسين ديناراً من نصيبه وزوج البنت لم يشارك زوجته من نصيبها حينئذ يكون نصيب كل واحدة من البننتين خمسين ديناراً بالارث وخمسين ديناراً باشتراكها مع زوجها في نصيبه ويبقى لكل واحد من الرجلين خمسون ديناراً لا غير وبذلك يتضح أن نصيب المرأة من ذلك المال مائة دينار ونصيب الرجل خمسون ديناراً .

وهذا الحكم مما لا سبيل إلى إنكاره في واقع الحياة ومن هنا تتجلى الحكمة والعدالة في تشريع الاسلام وأنه بهذا الحكم العادل لاحظ ما في المرأة من الضعف في بدنها وانشغالها في بيتها وما يترتب عليها من ثقل الحمل والوضع والرضاع وتربية الأولاد وإدارة شؤونهم فلا يسمها بطبيعة الحال أن تقوم بالأعمال التي يمارسها الرجل من الزراعة والتجارة ونحوها من مكونات



أولاً - إن الاسلام لم يمنع المرأة من ذلك إذا كان في حدود من المصلحة العامة ولم تتناف مع أخلاق الاسلام النبيلة وأدبه الرفيع ولم يوجب ذلك شيئاً من الفساد الخلقي في الحياة .

ثانياً - إن المرأة إذا نزلت إلى العمل والتجارة والزراعة وغيرها فمن هذا الذي يقوم برضاع أولادها وتربيتهم وتدبير شؤون بيتها وهب إنها صارت رئيسة وزراء فإن وظيفتها تقتضي عليها بالثول في إدارتها فمن يغذي طفلها فإن زعم الاستعمار الغربي وبنفائاته أن الممرضات كثيرات غيرها قيل لهم : أن الممرضة هي الأخرى امرأة والاسلام إنما يتكلم عن كل امرأة لا امرأة خاصة ويعني ذلك أن نشتغل امرأة أخرى برضاعه وحينئذ فأمه أولى برضاعه من الأخريات وذلك ما يمنع من اشتغالها في الإدارة وغيرها . وإن نهق الاستعمار الشيوعي وقروده وقالوا في نهيقهم يتمين في هذا الحال أن يرسل إلى دار الرضاعة لرضاعه فيقال لهم :

أولاً - إن المشتغلة في دار الرضاعة أيضاً امرأة فيأتي عليه ما تقدم من أن أمه أولى برضاعه من الدخيلات .

ثانياً - إن ذلك يوجب سلب المحبة بين الوالد وولده والوالدة وابنها وفيه تمزيق شمل البيوت والأسر وإزالة العطف والحنان والمحبة والشفقة بين أفرادها في الحياة وتصير أفراد الانسان وحوشاً ضارية لا يحن بعضهم على بعض ولا يعطف إنسان على



إنسان ولا يرق قريب على قريبه أبداً وتذهب المزية البشرية وتضمحل قيمتها ويتلاشى آخر بصيص من نور هالات المودة والرحمة وذلك لأنها إنما تحصل بين أفراد الإنسان بالولادة ورعاية الأبوين لها وهي التي توجد المحبة والشفقة والعطف والحنان بين أفراد الأسرة الواحدة ومنها تنتشر إلى أفراد الأمة والقبيلة ثم الكتلة البشرية فإذا سلبت تلك منها صار الإنسان الذي هو مدني بالطبع وحشاً كاسراً بالعمل فلا يعمل أحد لآخر فتبطل المدنية وتنسف من أساسها ولا يبقى شيء منها مطلقاً لا فاضلة ولا ذميمة ويزيد الاستعمار الشيوعي وبلغاواته على هذا الطنبور نغمة وفي هذا الطين بلة فيرون أن المرأة سلعة رخيصة ومتمعة شبيهة يجب أن تكون مشاعة بين الرجال كإشاعة الأموال فلكل رجل أن يأخذ أكبر نصيب من اللذة والشهوة منها لذا ترى الشباب المغفل يسارع إلى اعتناقها دون أن يشعر إلى أن ذلك يوجب انهياره ودماره وعطبه وهلاكه ( لأن الجاهل المغرور يفعل بنفسه ما لا يفعله العدو بعدوه ) واليك ما صرح به كارل ماركس مؤسس الشيوعية في البيان الشيوعي ص ٣٨ لكارل ماركس وفردريك أنجلز بقوله :

( من الطبيعي أن تدعو الشيوعية إلى إشاعة النساء فما الذي يجرمها سوى الأديان والأخلاق التي اعتبرها ماركس، أوهاماً برجوازية تستتر خلفها مصالح برجوازية )<sup>(١)</sup> ثم يضي البيان

---

(١) يعني ( الرأسماليين والملاكين ) .

في قوله ص ٤٧ و ٤٨ ( إن تشدق البورجوازيين الفارغ عن العائلة والتربية فمن الأوامر والصلوات العذبة التي تربط الولد بأهله يصبح يوماً بعد يوم سخيلاً ممقناً إذ أن الصناعة الكبرى تهدم كل صلة عائلية عند البروليتاريا<sup>(١)</sup> ) وتحول الأولاد إلى مواد تجارية بسيطة وأدوات عمل صرفة ثم يقول البيان ( أنناخذون علينا أننا نريد القضاء على استثمار الأبناء من قبل أهلهم وذويهم إن كان كذلك فنحن نعترف بهذه الجريمة ) ويقول ولكن على أية قاعدة تتركز العائلة البورجوازية في الوقت الحاضر إنها تتركز على رأس المال والربح الفردي والعائلة بكامل كيانها وتقام بنيانها ليست موجودة إلا عند البورجوازية فقط ولكن تتمتها هي البغاء القسري لكل عائلة بالنسبة للبروليتاريا ثم البغاء العلني إن العائلة البورجوازية تضمحل طبعاً باضمحل تتمتها وكلتاها العائلة البورجوازية وتتمتها تتلاشيان بتلاشي رأس المال ) .

ثم يقول البيان ( لشد ما يضحكننا هذا الذعر فوق الأخلاقي الذي ثوحه إلى البورجوازيين إشاعة النساء الرسمية التي يزعمون أن الشيوعيين يدعون إليها - ليست بالشيوعية حاجة إلى إدخال إشاعة النساء فهي تقريباً كانت دائماً موجودة ) فليسمع المسلم

---

(١) يعني : العمال .

المعاصر والأخرى المسلمة المعاصرة المغفلان الداعيان إلى الشيوعية وإلى تطبيقها في بلادها على أمتها المسلمة إلى ما يقرره رئيس الشيوعية ومؤسسها الأول عن العائلة والإسرة وكيف تعتبرها مواد تجارية و سلع رخيصة وأدوات عمل صرفة وليصرا بعد هذا كله على غيها وبغيها على أمتها وليزني إن شاء أن يزني بأمه أو بنته أو أخته أو إحدى محارمه كما يريد ذلك كارل ماركس اليهودي الشيوعي لأتباعه .

ثم يقول الإسلام لهؤلاء الرفاق من عملاء الإستعمار الشيوعي وغيره إن وظائف كل من نوع الرجل والمرأة معينة بطبيعة الحال في واقع الحياة فالرجل يكتسب والمرأة تحمل وتلد وترضع فإذا كان ولا بد من نزول المرأة إلى السوق للإكتساب كما يقول عملاء الاستعمار كان ولا بد من جلوس الرجل في البيت ليؤدي وظيفة المرأة وعليه أن يحمل ويلد من رحمه ويرضع من ثدييه فهل هذا إلا نوع من الخبل وضرب من الجنون ومن القبيح جداً أن تجر باؤهم وباء الاسلام لا تجر وخلاصة القول أن هذا سر من أسرار تشريع الاسلام الذي تجاهل عنه الرفاق ( المثقفون ) كما تجاهلوا عن غيره من أسرار العظيمة أو جهلوه . إن سنة الطبيعة تقضي بأن يكتسب الرجل ويزارع ويتاجر ويدبر الشؤون الخارجية عن المنزل وعليه النفقة فله نصيبان من الارث ليشارك شريكه حياته فيكون لها نصيب وله نصيب بالسوية فهذا هو عطف الاسلام ومنته على المرأة إذ جعل لها نصيباً على

النصف من نصيب الرجل بينما يعتبرها الرفاق وعاء يفرغون فيها  
شحناتهم المنوية ويشبعون منها غريزتهم الجنسية ويعتبرها آخرون  
سلعة تباع وتشترى ومتعة يلهى بها في العصور الأولى قبل ظهور  
الإسلام إلى واقع الحياة لذلك نزلت آية المواريث حاكمة بأن  
للمرأة نصف نصيب الرجل ثار ثائر أهل الجاهلية في وجه رسول  
الله (ص) مستنكرين عليه ذلك قائلين له : إن الرجل يحمي  
الذمار ويحفظ الذمام ويدافع عن الأهل والقبيلة والمرأة لا تفعل  
شيئاً فلماذا يكون لها نصيب في الارث حتى بلغ الأمر في ذلك  
إلى محاربتة (ض) وشهروا السيوف في وجهه ولكنه (ص) صمد  
وجامد وأقر حكم الارث لها مراعاة للصالح العام وعظفاً على  
المرأة وإعزازاً لها وإكراماً لشخصها ولكن المحمومين من أبناء  
المستعمرين الشرقيين والغربيين يتجاهلون عن هذا كله أو يجهلونه  
فيريدون العبث بصورتها وإزالة عفافها ويتفنونها سلعة مبدولة  
يتناولها الدني والوضيع في الليل والنهار وفي سائر الأوقات ( وهم  
يحسبون أنهم يحسنون صنعا )<sup>(١)</sup> ( ألا إنهم هم المفسدون ولكن  
لا يشعرون )<sup>(٢)</sup> .

وأما ما جاء به التشريع الاسلامي من تفضيل الرجل على  
المرأة فهو من وجهين اثنين :

١ - فضل الرجل على المرأة في أصل الخلقة .

---

(١) البقره آية ١٢ . (٢) الكهف آية ١٠٤ .

٢ - فضل الرجل على المرأة في الانفاق عليها .

أما الاول فقد كشفت عنه العلوم الحديثة على وجه ولم يبق شك أو شبهة لأدنى ذي مسكة وذلك من وجوه :

١ - دماغ الرجل أثقل وزناً من دماغ المرأة .

٢ - تعاريج دماغ الرجل تفوق تعاريج دماغ المرأة .

٣ - بشرة المرأة أرق من بشرة الرجل .

٤ - للمرأة رحم يشغلها ينزف الدم في كل شهر من ثلاثة أيام إلى عشرة أيام وقد تزيد على ذلك وهذا ما يوجب ضعفها ويذهب بقوتها وليس الرجل كذلك .

٥ - معدل وزن القلب في الرجل يتراوح بين ( ٢٠٠ ) و ( ٢٤٠ ) غم ووزن القلب في المرأة بين ( ١٩٤ ) و ( ٢٣٤ ) غم .

٦ - تنفس الرجل أعمق وأهدأ من تنفس المرأة وتنفس المرأة أسرع وأشد .

لذا ترى الاسلام الذي شرعه الله العالم بطبايع المخلوقين أجمعين قد حفظ لها كرامتها وطبيعتها وجعلها غير مسؤلة عن أي عمل شاق ووظيفة مجهدة وتفكير دقيق يضر بجالها وجعلها ربة بيتها ملكة مصونة في مملكتها لها النفع ولا تقتلها الضر

( ولكن المثقفين المشفقين ) على المرأة من ببغوات الاستعمار  
 ( وأبناء مستر جب اوف ) أبوا على الاسلام حكمه العادل  
 ونظامه الطبيعي الفذ وأبوا إلا الاجحاف في شؤونها فهضموها  
 حقها وتنقصوا قدرها وهدروا كرامتها وأخرجوها عن مملكتها  
 وأنزلوها إلى ميادين الحياة الموبوءة بالخطا طهم الخلقي وخذعوها  
 بوسواسهم ودسائسهم وزخرف بيانهم ليلقوها في المصانع والمعامل  
 وينيطوا بها الادارة ويسلخوها عن طبيعتها التي خلقها الله عليها  
 في كل شيء وزعموا لها بأنهم يريدون بذلك ( أن يحفظوا حريتها  
 ويصونوا عزتها ) .

ولكنهم على عكس ذلك قد استعبدوها وأذهبوا كرامتها  
 وهتكوا شرفها ومزقوا عفافها ( في قلوبهم مرض فزادهم الله  
 مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ) (١) .

---

(١) البقرة آية ١٠ .

## الاسلام وسفور المرأة

يقول الاستعمار وقروده إن الاسلام يمنع المرأة من السفور وأمرها بالحجاب وذلك من الكبت الواضح لحريتها لأنها إنسانة فلها أن تتمتع بالحياة كما يتمتع الرجل .

ويقول الاسلام ما برح الإستعمار وإخوانه ( المثقفون ) يريدون الإصطياد في الماء العكر ويريدون أن تكون المرأة متعة رخيصة يرتكبون معها ما يشاؤون وشاء لهم هواهم منهم بهذا ونحوه من أساليب الخداع والإغراء يبتغون هتكها والفتك بها تحت جناح الليل وفي آناء الظلام لذلك فإن الإسلام قد حذرنا من هؤلاء الوحوش الضارية والذئاب العاوية وأشعرها بأن السفور والتبرج إغراء بالجريمة والفساد الأمر الذي يصرف الشباب الناهض عن الإستمرار في الحركة الفكرية والعملية . إذ ما من أمة فشا في ربوعها الفساد الخلقي أو انصرفت إلى ملذاتها وإشباع غريزتها الجنسية إلا كانت أسرع الأمم انهياراً ودماراً كما حدث ذلك لفرنسا الخليفة الداعرة عندما غزاها الألمان في الحرب

العالمية الثانية فإنها في أسابيع معدودة وقعت صريعة بيد الألمان الغزاة اللهم إلا أن يرغب ( المثقفون ) من أبناء المسلم المعاصر ( المدافعين عن حقوق المرأة ) في هذا الحقل أن يكون مصيرهم مصير فرنسا المستهترّة الداعرة وغيرها من الأمم التي انهارت عروشها بإزاء فجورها وفسوقها وعيها بالنساء .

ومن المؤسف جداً أن بعض المنتمين إلى الإسلام يعزوا الشرف إلى الفتيات السافرات المتبرجات اللواتي زدن على ما يرتكبه نساء ( هولبود ) في أميركا الكافرة جهلاً من هذا الفريق أو تجاهلاً بمعنى الشرف . فإن الشرف لغة مصدر بمعنى العلو والرفعة والمجد والكرم والشرافة هي الكرامة والمجد والفضيلة والزم والرفعة وعلو الحسب والشريف هو الحسيب الكريم هذا ما صرح به أئمة اللغة في معنى الشرف .

وأما الشرف والشرافة والمجد والكرامة والفضيلة والحسب فكلها في مفهوم الإسلام عبارة أخرى عن التقوى المدلول عليه في قوله تعالى ( إن أكرمكم عند الله أتقاكم )<sup>(١)</sup> وفي الحديث عن النبي (ص) (شرف الإنسان دينه ومن لا دين له لا شرف له) فليس الشريف والكريم والحسيب إلا المتقون وليست التقوى إلا الطاعة لله وحده والورع عن محارم الله والتجنب عما نهى عنه

---

(١) الحجرات آية ١٣ .



تعالى والدعوة إلى طاعته وتطبيق تشريعائه ونظامه على واقع الحياة ولو فرضنا جدلاً أن الأشراف يكونون أشرافاً بما يدل عليه معناه اللغوي دون الشرعي . ولكن لا يكونون أشرافاً في منطق الإسلام وهم يتركون نساءهم يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى الذي نزل القرآن بتحريمه والمؤاخذه عليه وهم يلقون حبلهن على غاربهن ويطلقون سراحهن ليذهبن إلى ما يبتغيين ويبتغي لهن هوانهن ويتبرجن بزينة ويخرجن إلى التفرج في الشوارع العامة وإلى دور السينما وغيرها مستهترات وسافرات متهتكات بل عاريات أو شبه عاريات ويحسبون أن ذلك هو ( الحرية والتمدن والثقافة والرقى ) .

وهذا المفهوم للحرية والتمدن والثقافة والرقى بمعنى الإنطلاق في المحرمات والإنغماس في الشهوات الفاجرة هو الذي تبناه الإستعمار وركزه في أذهان قروده ولقنه ببغاواته حتى أصبح المسلم المعاصر لا يفهم من معناها إلا هذا المعنى الإستعماري المناقض لمعناها الواقع اللغوي الصحيح وبعد فليس الشرف والمجد والفضيلة بكثرة المال وتكديس الثروات واكتناز الذهب والفضة في الخزائن ولا بالمناصب الدنيوية ولا بالتجملات المادية عند الإسلام وإلا كان اليهود كلهم أشراف أهل الأرض لأنهم أحرص الناس على جمع المال والثروة والذهب والفضة وأكثرهم تبذلاً في ذلك السبيل وإنما الشرف والمجد والفضيلة كل أولئك عنده لا يكون إلا للمسلمات الصالحات العابדות القانتات

العفيفات النجيبات المحجبات غير المتبرجات المستهترات والعاريات  
المتنبتات ولكن المستعمرين وطبواهم يأبون على المسلمين إلا  
التبعية للكافر ويأبون عليهم إلا أن يضعوا أقدامهم في موضع  
وضع الكافرون أقدامهم القدرة فيه ليكونوا صورة اضعحة من  
صور الكفر والخلاعة والفسق والابتذال والخروج عن الإسلام

## الإسلام والاقطاع

يقول الاستعمار وقروده إن الإسلام دين يدعو إلى الاقطاع لذلك فلا يصلح لهذا العصر الذي أصبح الناس فيه أحراراً متملصين من قيود العبودية للأسياذ الذين خلقتهم الأنانيات الممقوتة والاثرة البغيضة هكذا يلغن الإستعمار ببغاواته ويحكي لقروده .

ويقول الإسلام إن من أجلي مظاهر الأقطاع والطبقية والرجعية والعبودية للأسياذ الذين خلقتهم الأنانيات الممقوتة والاثرة البغيضة ، ما قام به الهياكل الاستعمارية بجميع ألوانها من استعباد الشعوب الضعيفة واستئثارها واستعمارها وسلب خيراتها وتشريد أحرارها والنكاية بها والتآمر على سلامتها بما لفقوه واختلقوه مما سموه قوانين وأنظمة وبإسمه ارتكبوا كل أنواع اللصوصية والقدر والاحتيال والفتك والابعاد بكل من يحاول الاعتراض عليهم أو الطعن في سلوكهم ولكن قروذ الاستعمار وببغاواته من وراء شهوة الحكم الموهوم الموعود من قبل

أسيادهم المستعمرين الكاذبين لا يبصرون فيدعون الأمة إلى الخضوع لها والانقياد لها والاسلام منهم ومن أسيادهم الكافرين الملحدين براء ( ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً يعدمهم ويميتهم وما يعدمهم الشيطان إلا غروراً أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً ) (١) .

وبعد فإن الأقطاع يتلخص في المقومات التالية :

١ - أن يعمل الفلاح في أرض السيد بالتبعية الاجبارية الدائمة بحيث يكون أشبه بالعبد منه بالحر، لا يملك حوله ولا طوله .

٢ - الاستسلام للشرائط والالتزامات التي يفرضها السيد .

٣ - الرضوخ لما يقدره السيد للفلاح إزاء عمله السنوي من فائض الانتاج .

٤ - الخضوع لحكومة السيد فهو الذي يتولى الاشراف على حياة الفلاحين الاقتصادية والاجتماعية والجنائية وهو الذي يصدر الأوامر والعقوبات الصارمة على منطقته كل ذلك في ظل الحكم الاستعماري الدكتاتوري الظلوم المتمثل في الهياكل الحاكمة في الشعوب الذين أعطوا هذه الصلاحيات لأنفسهم وللسادة المدللين

---

(١) النساء آية ١١٩، ١٢٠، ١٢١ .

من أذناهم وللحكام الطامعين المستبدين على أولئك المساكين المضطهدين بالقهر والقوة باسم تلك القوانين التي وضعوها لمصالحهم الشخصية والويل لمن يخالف السادة أو يطعن في جورهم أو نازلتهم غير العادلة فإن السجون والمشائق تنتظرهم . والإسلام بدستوره العادل يطعن في هذه العناصر الأربعة الأقطاعية وينزل العقوبة الشديدة على مرتكبيها إن قامت دولته بإقامة المسلمين لها بالتفاهم حوله والدعوة اليه والكفر بغيره فهو لا يعرف هذه التبعية الإجبارية التي فرضها الإستعمار الشيوعي والإنجليزي والأمريكي والفرنسي وغيرهم من المستعمرين الكافرين للحكام والسادة المتمثلة بأشخاصهم على العمال والفلاحين باسم القانون الملقق من الإثرة والأطماع .

وليس الفلاح في نظر الاسلام إلا كصاحب الأرض في الحرية سواء ولا كرامة لأحدهما على الآخر عند الله إلا بالتقوى فلا تبعية لأحدهما على الآخر لذا فإنه قد أعطى الحرية الكاملة للفلاح في قبول أي شرط أو رفضه مما يبتغيه مالك الأرض منه فهما حران متساويان في الانسانية بنظره يقفان وجهاً لوجه في سوق المزارعة والمساقاة .

وما رسمه الاسلام من حدود لحل مشكلات الفلاح ومالك الأرض لا يجوز لأحدهما أن يتعداها إلى غيره فمالك الأرض يملك وسائل الانتاج والفلاح يملك القوى المنتجة فلها أن يتفقا على ما يرغبان الاتفاق عليه أو يفترقا ويساوم الآخرين وللфلاح

أيضاً أن يوافق على نسبة معينة من حاصل الانتاج جزاء لجهوده السنوي وله أن يأبى العمل إلا على كمية معينة من الحاصل أو قدر معين من النقد .

وهكذا العامل فإنه كصاحب المعمل في الحرية سواء ولا كرامة لأحدهما على الآخر إلا بتقوى الله فلا تبعية ولا استغلال ولا استعباد في نظامه وقد جاء الإسلام بعقابه الصارم لمن تسول له نفسه بالتحكم على الناس بغير ما أنزل الله في القرآن أو يتأمر عليهم في شؤونهم الخاصة أو يتدخل في سلوك حياتهم الشخصية أو الإجتماعية كما يرفض أن يكون لمالك الأرض إجبار الفلاح أو لصاحب المعمل أجبار العامل .

وإنما أعطى لكل واحد منها الحق الكامل في أن يعمل لمن يشاء بما يختاره من الشرائط والإلتزامات أو يعمل لشخص في وقت وآخر في وقت آخر أو يستقل فيعمل لنفسه بالذات فالأقطاع المفترى به على الإسلام ليس من تشريعه ونظامه في شيء ولا هو منه على شيء وإنما هو من مختلقات أعداء الإسلام ومناوئيه ومريدي إطفاء نوره من مصباحه ( ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون )<sup>(١)</sup> .

وأما ما زعمه الاستعمار بأن العصر الحاضر عصر الحريات

---

(١) التوبة آية ٣٢ .

فزعهم كاذب وصاحبه مرجف آثم ، فإن حالة الإنسان المعاصر كما يراه بأُم العين أسوأ حالا من الحشرات ، ذلك لأن الحشرات إذا أصبحت خرجت من أوكارها وجحورها ومضت إلى حيث شاءت بحرياتها الكاملة لا يعترض سبيلها شيء والإنسان في العصر الحاضر الذي يتشدد أهله فيه ( بالحریات ) إذا أراد أن يخطو من مكانه إلى مكان آخر خطوات معدودة حالت دون تنقله سيل جارف من الاعتراضات ، وجملة من العقبات فتنهال عليه الأسئلة عن هويته ، وجنسيته ، وجواز سفره ، ومقصده ، ووجهته ، وما يبتغيه في تنقله ، ووقف ذلك كله في سبيله من كل جانب ومكان ، ولا يستطيع أن يجتازها حتى ولو بعد موته إلا بما يفرضه مطلقوا ( الحریات ) في القرن العشرين ( القرن الذهبي ) كما يزعمون ، فإننا لله وإنا اليه راجعون .

## الاسلام والرقية ونظام الطبقات

أما الرقية ونظام الطبقة فقد كتب في الموضوعين جمع كثير من علماء الاسلام أثبتوا بأدلة تثلج الصدور وتستولي على الأبواب وتنفذ لها أعناق النقاد : أن الاسلام إنما جاء لمحو الرقية وإزالة الطبقة من المجتمع بما وضعه من خطط حكيمة لتحرير العبيد وإبادة الطبقة ومحوها محواً كاملاً . وحسبك في إبطال الطبقة دستور القرآن الخالد ( يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم )<sup>(١)</sup> وناهيك في فسادها قوله (ص) ( إن الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق ) وقوله (ص) ( لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً ) وقوله ( إن الانسانية كلها من أصل واحد وأنه لا ميزة لانسان على آخر إلا بالاخلاص والتقوى ) وقوله ( لأنصفن المظلوم من ظالمه ولاأخذن من الظالم بخزائمه حتى

---

(١) الحجرات آية ١٣ .



أورده منهل الحق وإن كان له ككارهاً ) ومن كتب في ذلك  
الاستاذ الفاضل والمسلم المجاهد الشيخ محمد حسن آل ياسين في  
كتابه<sup>(١)</sup> ( الاسلام والرق ) و ( الاسلام ونظام الطبقات ) بما  
لم يبق زيادة لمستزيد يجدر بالباحثين الوقوف عليه .

فنتج من ذلك كله - أن العامل والفلاح والصناع كلهم  
أحرار بحكم الاسلام في الاعمال التي يختارونها في حياتهم بلا مانع  
ولا معارض ولا إجازة ما لم تكن الاعمال خارجة عن حدوده  
ومفاهيمه ومضرة بالصالح العام - والتاجر المتفقه حر في التجارة  
من أي جهة يريد أن يتجر وإلى أي جهة من غير حاجة إلى  
إجازة أو رخصة وليس عليه ( مكس و كمر ) كما لا حدود  
للبلاد التي يريد أن يتجر فيها ، والمسافر حر في أن يسافر من  
أي نقطة شاء إلى أي بلد شاء وله أن يتوطن في أي محل شاء  
ولا يطالب عن جواز سفره أو إقامته ، كما لا يسأل عن اسمه  
ولاسم أبيه وأمه وعشيرته ، ولا عن النفاية في سفره ، وكل من  
الكاتب والخطيب حر فيما يكتب وينشر بلا رقابة ولا إجازة  
ما لم يكن مضرراً بالمجتمع فكرياً أو أخلاقياً أو صحياً أو  
غيرها .

---

(١) يمكن الحصول على الكتابين من مكتبة الامام الحسن  
عليه السلام العامة في الكاظمية - العراق قسم التوجيه الديني .

فالإسلام هو وحده عقيدة ونظام تحرري لا سواه من  
المبائديء والأحزاب التي لم تمنح المهرولين خلفها على غير هدى  
شيئاً من الحريات أللهم إلا حرية واحدة ( وتسمية الشيء بإسم  
ضده ) وهي حرية الاستمثار بالكرامات، والانغماس في الشهوات  
المحرمة والانطلاق في اللذائذ الجنسية الأمر الذي يصرف  
الشعب عن التطلع إلى ما يرتكبه الهياكل في شؤون البلاد  
السياسية والإقتصادية وغيرها وما يقدمونه من خيراتهم إلى  
الأسياذ وما دامت الأمة مشغولة بالإستمتاع الرخيص والإلتذاذ  
بالغريزة الجنسية وإشباعها فهي أسرع الأمم إلى الإنحطاط  
فكرياً ومادياً وخلقياً فينهار كيانها وتذهب كرامتها ذهاب  
أمس الدابر وتكون خبراً من أخبار الزمن الغابر ( ألم تر إلى  
الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار . جهنم  
يصلونها وبئس القرار ) (١) .

---

(١) إبراهيم آية ٢٨، ٢٩ .

## الاسلام والعقوبات

يقول الاستعمار وببغواته أن الاسلام قد قرر عقوبات همجية لا يمكن تطبيقها في القرن العشرين قرن ( النور والعلم ) إذ لا يجوز أن تقطع اليد لأنها سرقت ربع دينار ويحسد الزاني أو يرحم وهو ضحية من ضحايا المجتمع الذي يجب أن يمد له يد المعونة فضلا عما إذا كانت العقوبة قاسية كقطع اليد والجلد بالسياط والرجم بالحجارة .

ويقول الاسلام لما كان الاستعمار وأعوانه يريدون العبث بالمقدرات واللعب بالمقدسات واغتصاب الحقوق واستعباد الشعوب والتآمر على سلامتهم بما وضعوه من القانون الذي أخرجوا أنفسهم من مواده وبنوده وجعلوا لها حصانة من أن تصيبهم منه معرفة وكانوا على يقين ثابت بأن الاسلام يمنع من ذلك كله ويحول دونهم في بلوغ شهواتهم الفاسدة ويحاسبهم على جرائمهم ولا يستطيعون الخلاص من عقابه الصارم .

زعموا أن العقوبات التي قررها الاسلام قاسية لا تتفق مع

القرن العشرين ويعني هذا نفي منطق الاستعمار وعملائه إن عقوباته لا تتفق مع استهتارهم بالكرامات وهتكهم للحرمات وارتكابهم للمحرمات .

نعم إن العقوبات التي فرضها الاسلام على المجرمين لا تتفق مع جرائم الاستعمار وجرائره فهم يخشون سطوته ويخافون من قيامه ونهوضه وانتفاضه لأنه لا يتأخر في إنزال تلك العقوبات على جمجمة الاستعمار وجمجمه قروده ولا يتوانى عن تخليص الشعوب من جرائمهم ووبلاتهم ولا يتوقف عن محوهم عن رقعة هذه البسيطة محواً كاملاً لا تجد لهم فيها عيناً ولا أثراً ولا تسمع لهم ركزاً هذا ما دعا الاستعمار وقروده إلى إنكارهم على الاسلام عقوباته .

ولكن المسلمين أبعد نظراً من أن يفوتهم هذا التمويه والتلاعب بالأفكار والعبث بالدين وأشد ذكاء من أن ينطلي عليهم هذا التجوير للحقائق الراهنة باللسنة المكر والخداع فعلام إذن كل هذا التهويل والتضليل من المستعمرين الكافرين يا مسلمين وبعد فمن هذا الذي يجهل بأن الإسلام دين اجتماعي قائم على مكارم الأخلاق الرفيعة وتعاليم رشيدة وهو الطيب الاجتماعي الكبير الذي يربي في الانسان إنسانيته الكاملة ليصبح عضواً اجتماعياً صالحاً يشعر بنظامه الحقيقي مع جميع الشعب .

وكأن الاستعمار لا يعلم بأن الاسلام دين الحياة في ميادين

الفكر والروح والعمل لا يعتبر الانسانية وقفاً على اللذائذ المادية والشهوات الرخيصة وليس ممن يهمل جانب المادة فيها لذا ترى أن الله وضعه للانسانية قانوناً يهذبها ويربها على أساس أنها ممزوجة من طاقات مادية ومن طاقات روحية ، فأعطى كل واحدة منها حقها كاملاً في الحياة ووازن بينها بميزان العدل فعالج الانسانية من الجانبين علاجاً شافياً وافياً كافياً لإفراط فيه ولا تفريط ولا تعد ولا حرمان ولا ظلم ولا عدوان المتمثل كل أولئك في أنظمة الاستعمار .

فإذا كان الاسلام قد عالج الاسباب المؤدية إلى الانحطاط الخلقي واستأصلها من جذورها ونسفها من أصلها وضمن للإنسان بما يشبع غريزته الجنسية ، بما رسمه من تعدد الزوجات إذا كان الشخص عاجزاً عن إشباعها في ظل نظام المستعمر الكافر إلا من طريق جريمة الزنى المحلل بقانونه الفاسد المنحط وإذا كان هو الضامن لرفع مستواه المعيشي بحياة معيشية كاملة إذا كان عاجزاً عن العمل وليس له معيل أو كان هو المكمل له النقص في مستواه المعيشي إذا كان دخله الحاصل من عمله لا يكفيه أو هيء له فرص العمل المنتجة إذا كان قادراً على العمل المنتج له حياة معيشية حرة الأمر الذي لا يوجد منه شيء في نظام المستعمر الظالم كان كل من الزاني والسارق والحالة هذه يستحق من العقوبة ما هو أشد وأقسى من قطع أصابعه من أصولها وجلد الزاني على ظهره أو رجمه بالحجارة لأنه إذا سرق أو زنى مع

ذلك الضمان الرائع والكفالة الجبارة من ناحية دولته كان عضواً  
موبوءاً في الحياة الاجتماعية يجب استئصاله وقطعه كما يقول  
الشاعر العربي :

لا تدرك الأمة نجحاً في عمل  
من دون أن تقطع العضو الأشل

وذلك من قبيل ما لو تسهم بعض أعضاء الجسم فإنه يجب  
قطع ذلك العضو إذا أعيت الحيلة في علاجه وكان بقاؤه يؤدي  
حتماً إلى سريان السم في الجسم كله فيميتة جزماً .

ولكن هلم إلى الاستعمار وأبنائه وما يرتكبونه في هذا الحال  
فإنهم يكلفون الدولة بسجنه ويعطوا عضواً عاملاً ويتركوه  
عاطلاً مفسداً ثم لا ينتهي مدة حكمه في السجن إلا عاد مرة  
ثانية وثالثة وهلم جرأ من وراء قانونهم الباطل المتضمن لكل  
أنواع الانحطاط والبؤس والشقاء وما يكون سبباً لفساد الفرد  
والمجتمع يضاف إلى ما قدمت لك أن الحدود في حكومة  
الاسلام تدرأ بالشبهات فلو ادعى الشبهة فيما ارتكب كما لو ادعى  
الحاجة والجوع السائد على الناس من نظام الاستعمار الظالم فإنه  
يدرأ عنه الحد ويعالجه بما يزيل عنه الادعاء بعدها مرة أخرى .  
وجملة القول مع الاستعمار وأبناء ( مستر جب اوف ) وبنااته  
بأنهم لما كانوا مصابين بداء التبعية والجهل والعمى والته في  
دياجير الظلام ومصابين بداء تبذير أموال الأمة بفتح أبواب

السجون على مصاريحها وتهينة الغذاء والملبس للمساجين وحراسهم دائماً وأبداً وتعطيل أفراد الأمة عن العمل المنتج وشل حركاتها بدلاً عن تهذيبهم وتربيتهم تربية صالحة نافعة للمجتمع كما فعل الاسلام ذلك كله بتشريعاته الصالحة لعلاج جميع المشكلات في الحياة ظن المستعمرون وقرودهم أن تلك العقوبات لا تتفق مع القرن العشرين قرن الدعارة والخمر والفسوق والفيجور ، واستعباد الشعوب واستثمارها بإسم قانونهم الملقق من المفتريات والزاخر بكل أنواع الشر والويلات ( وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ) (١) .

---

(١) الشعراء آية ٢٢٧

## الاسلام والاقليّة غير المسلمة

يقول الإستعمار وأبناء ( مستر جب اوف ) أن الإسلام حين يطبق لا ينظر إلى سعادة الأقلية غير المسلمة فغير المسلم في دولته يكون مهاناً لا قيمة له .

ويقول الاسلام ما أعظم روغان الاستعمار وقروده وما أكثر ما يحاولون تشويه سمعة الاسلام الطاهرة وإلأفمن يحهل بأن الإسلام حين يطبق يكون ضامناً بنظامه الذي شرعه الله لسعادة الناس كافة ورفاههم المادي والفكري لا يفرق في نظره حينما ينظر إلى المواطنين بين المسلمين وغير المسلمين فإن نظره نظرة إنسانية للفرد والمجتمع فغير المسلم كرامته وحقوقه محفوظة لا ينالها سوء مادام قائماً بواجبات المواطنة الاسلامية فهو مصون الكرامة ومحقوقون الدم ومحفوظ العرض في ظل نظامه الانساني وله الحرية في ممارسة أعماله الدينية والعقيدية وكأن الاستعمار وأبناء ( مستر جب اوف ) يحهلون أو يتجاهلون موقف الاسلام ومبلغ حرصه على توفير الكرامة لغير المسلم من المواطنين وكأنهم



يجهلون أو يتجاهلون القضية التاريخية التي تواتر نقلها على لسان أعداء الاسلام وتلك أن خليفة المسلمين وجد يوماً درعه عند مسيحي من سائر الناس فأقبل به إلى أحد القضاة واسمه شريح ليخاصمه ويقاضيه ولما وقف الرجلان أمام القاضي . قال الخليفة إنها درعي . ولم أبع ولم أهب فسأل القاضي الرجل المسيحي ما تقول فيما يقول أمير المؤمنين فقال المسيحي ما الدرع إلا درعي وما أمير المؤمنين عندي بكاذب وهنا التفت القاضي إلى الخليفة يسأله هل من بيّنة تشهد أن هذا الدرع لك فضحك الخليفة وقال أصاب شريح مالي بيّنة فقضى شريح بالدرع للرجل المسيحي فأخذها ومشى إلا أنه لم يخط خطوات قلائل حتى عاد يقول أما أنا فأشهد أن هذه أحكام أنبياء أمير المؤمنين يدينني إلى قاضي يقضي عليه ثم قال الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين وقد كنت كاذباً فيما ادعيت وبعد أيام شهد الناس هذا الرجل المسيحي جندياً مسلماً وبطلاً مجاهداً في المعارك الاسلامية واليك مثلاً آخر أروع من هذا يعطيك صورة واضحة عن موقف الاسلام المشرف تجاه غير المسلم في بلاده وذلك بينما كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يمر في سكك الكوفة إذ أبصر رجلاً يستعطي ويسأل الناس فقال (ع) متعجبا مستغربا ما هذا فقيل له إنه نصراني كبر وشاخ ولم يقدر على العمل فقال الامام عليه السلام استعملتموه على شبابه فإذا كبر وشاخ ولم يقدر على العمل تركتموه ثم جعل لذلك النصراني مرتباً كافياً

يستوفية من ( بيت مال المسلمين ) ما دام في قيد الحياة وحسبك  
أيها المسلم المتبلور بمفاهيم الاسلام والمنصهر بعدله هذا في أن تقتلع  
من صميمك دنس الاستعمار وأقذاره التي يرحيه اليه ضميره الخبيث  
لتكون صالحا للقيادة في دولته وحاكما في حكومته فتستمع إلى  
قول الله تعالى ( ومن يبتغ غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو  
في الآخرة من الخاسرين ) (١) . والحمد لله رب العالمين .

تم على يد مؤلفه الأمير محمد بن العلامة الكبير المجاهد في  
سبيل الله السيد محمد مهدي الكاظمي القزويني عفا الله عنهما في  
٥ ذي الحجة سنة ١٣٨١ للهجرة على مهاجرها وآله أفضل الصلاة  
وأكمل التحية .

---

(١) آل عمران آية ٨٥ .

## آثار المؤلف

- أما المطبوعة - ١ - الحجج الباهرة - ٢ - المنية في تحقيق  
حكم الشارب واللحمة - ٣ - ذخائر القيامة في النبوة والامامة  
- ٤ - الابداع في حسم النزاع في الرد على كتاب الصراع بين  
الاسلام والوثنية لعبد الله علي العصيمي - ٥ - أصول الشيعة  
وفروعها - ٦ - الايمان الصحيح في الرد على ما افتراه محمد  
إسعاف النشاشيبي في الاسلام الصحيح - ٧ - أصول المعارف  
- ٨ - رد الجمعة إلى أهلها في الرد على كتاب الجمعة للشيخ محمد  
الخالصي - ٩ - الشيعة وفتاوى الخالصي - ١٠ - إنقاذ البصير  
في الرد على كتاب إزالة الريبة عن حكم صلاة الجمعة في زمن الغيبة  
- ١١ - رد على رد السقيفة - ١٢ - الامام المنتظر (ع) - ١٣ -  
الخالصي وأمير المؤمنين علي عليه السلام - ١٤ - المناظرات  
- ١٥ - التقليد الصحيح يتضمن اعتبار حياة المفتي في صحة  
تقليده - ١٦ - تناقض العهدين - ١٧ - البهائية في الميزان - ١٨ -  
نقد كتاب ( الحقائق ) - ١٩ - البرهان القوي في الرد على أحمد

الخصيصي - ٢٠ - المبدأ والمعاد - ٢١ - الجزء الأول من موجز الأحكام - ٢٢ - الغفران مع التوبة - ٢٣ الاسلام وواقع المسلم المعاصر - ٢٤ - شذرات من الاقتصاد الإسلامي - ٢٥ - الإسلام وشبهات الاستعمار وهو هذا الكتاب .

أما غير المطبوعة - ١ - الدرة النظرة في شرح التبصرة من كتاب الطهارة - ٢ - مرآة الفقيه في شرح كتاب الشفاعة من كتاب شرايع الإسلام - ٣ - تحفة الفقيه في شرح كتاب الطهارة من شرايع الإسلام - ٤ - الذكرى لمدارك العروة الوثقى في شرح كتاب التقليد والطهارة - ٥ - نتيجة الأصول في أصول الفقه من الأدلة اللفظية - ٦ - خلاصة الأصول في أصول الفقه من الأدلة العقلية - ٧ - الناقد الخبير - ٨ - الإسلام والآلوسي في الرد على كتاب ( المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الإثني عشرية ) لمحمود الآلوسي البغدادي - ٩ - حل المسائل بالدلائل - ١٠ - نقض كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر - ١١ - بمجموعة المسائل الفقهية - ١٢ - حقوق العامل والفلاح في الإسلام - ١٣ - مع ابراهيم الجبهان .

## محتويات الكتاب

- ٥ - الإسلام يتكلم .
- ٢٩ - وقل جاء الحق وزهق الباطل .
- ٣١ - الإسلام والعلوم المادية الحديثة .
- ٣٢ - الإسلام والسياسة .
- ٤٩ - شبهة الاستعمار الشيوعي .
- ٧٤ - شبهة الاستعمار في إثبات نظام الإسلام
- ٨٠ - المرأة وحققها في الإسلام .
- ٩٣ - الإسلام وسفور المرأة .
- ٩٧ - الإسلام والاقطاع .
- ١٠٢ - الإسلام والرقية ونظام الطبقات .
- ١٠٥ - الإسلام والعقوبات .
- ١١٠ - الإسلام والأقلية غير المسلمة .
- ١١٣ - آثار المؤلف .





